هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن

هذه الرسالة الانيقة الوجيزة فی تحقیق وحدة الوجود مسمی

بالروض المجود

من تصنیف افضل العلما خاتم الحکما عالم علوم ادق مولانا مولوی محمد فضل حق عمری خیرآبادی

قد طبعت فی مطبع مفید الاسلام حیدرآباد دکن ۱۳۱۳ھ

تعريف بالمصنّف العلام قدس سرہ

مولده ونسبه

هو الامام الهمام، مرجع الفضلاء الاعلام، فخر الحكماء والمتكلمين، البطل الحرية المعلم الرابع للمنطق والحكمة، الاستاذ المطلق شيخنا العلامه محمد فضل حق الشهيد العمري الچشتي الحنفي الخيرآبادي تغمده الله بالايادي ولد رحمه الله تعالى سنة اثنتي عشرة بعد الالف و مائتين من هجرة نبي الثقلين صلى الله تعالى عليه وسلم ويتصل نسبه بسيدنا امير المؤمنين غيظ المنافقين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه باثنين وثلاثين واسطة ولذا كان رحمه الله تعالى راسخا في الدين، شديدًا على الكفرة والمبتدعين المنتقصين بحضرة سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين -

تلقيه العلم وثبت مشائخه

تلمذ في العلوم العقلية والنقلية على ابيه الفاضل العلام، البحر الطمطام مولانا محمد فضل امام (م ۱۲۴۴ھ/ ۱۸۲۹م) واخذ الحديث عن شيخ المحدثين مولانا الشاه عبد القادر المحدث الدهلوي (م ۱۲۴۲ھ/ ۱۸۲۷م) ابن مولانا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي (م ۱۱۷۶ھ/ ۱۷۶۲م) واستفاد من امام المحدثين مولانا الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي (م ۱۲۳۹ھ/ ۱۸۲۴م) حكي انه انشد قصيدة على قصيدة امرء القيس وعرضها على شيخه الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي فاشار الشيخ الى غرابة بعض الالفاظ فاستشهد العلامة بعشرين شعرا من كلام المتقدمين فقال الشيخ قدس سره انك مصيب وقد وقع لي السهو، ولما صنف سراج الهند الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي "تحفة اثنا عشرية" في رد الشيعة جاء مجتهد ايراني من اولاد مير باقر داماد الشيعي بدهلي ليناظر الشيخ المحدث فلقيه العلامة محمد فضل حق الخيرآبادي وهو ابن اثنتي عشرة سنة وجرى في اثناء الكلام ذكر

الافق المبين تصنیف الباقر الشيعي فاعترض عليه العلامة بوجوه عديدة ورد كلامه بطرق سديدة فبهت المجتهد وهرب في آخر الليل مختفيا وعاد الى موطنه خائبا خاسا -

فرغ العلامة من جميع العلوم العالية والآلية واشتغل بتدريسها وهو ابن ثلث عشرة سنة في عام (١٢٢٥هـ/١٨٠٩م) وبعد ذلك حفظ القرآن المجيد في اربعة اشهر وبضع ايام وبايع على يد شيخ العصر المعروف بدهومن شاه الدهلوی فی السلسلة العالية الچشتية -

علومه ومعارفه وآراء المشاهير فيه

وكان رحمه الله تعالىٰ فائقا على جميع الاقران في العلوم الاصلية والفرعية، متخصصا في اصول الفقه والعلوم الادبية والكلامية ، اما المعقولات فقد بلغ فيها درجة الاجتهاد ولايدانيه فيها احد في عصره

قال الطبيب عبدالحی المدير السابق لندوة العلماء بلكهنؤ في الجزء السابع من "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في ترجمة العلامة -

"احد الاساتذة المشهورين ، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية -"

وقال السيد احمد خان مؤسس كلية علی گڑھ في آثار الصناديد

"فريد الدهر في جميع العلوم والفنون ، كان فكره العالی مؤسس اساس المنطق والحكمة ، لم يكن لعلماء العصر وفضلاء الدهر مجال ان يحضروا في حضرته للمناظرة ، وكثيرا ما شوهد ان ارباب الكمال لما سمعوا حرفا من كلامه افتخروا بتلمذه"

وقال المحرر محمد جعفر التهانيسری فی السوانح الاحمدية في حقه -

"مجسمة المنطق و مصحح اغلاط افلاطون وسقراط وبقراط"

وقال مولانا محمد الدين فی روضة الآدباء

"قصائده الغراء فائقة علی قصائد امرء القیس ولبید، وله ید طولیٰ فی النظم و النثر بحیث لایکون له عدیل فی السلف والخلف الاقلیل بلامبالغة"

والحق انه حقیق بان یسمی المعلم الرابع -

اشتغاله بالقصائد والمدائح

وکان رحمه اللّٰه تعالیٰ اشعر اهل العصر، نظمه ینیف علی اربعة آلاف شعر وغالب کلامه مشتمل علی مدح سیّد الابرار محمّد المختار صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلّم وذکر المحن الشاقة التی تحملها زمن جلائه بجزیرة اندیمان، وبعضه فی هجو الکفار وذم الفرقة الطاغیة الوهابیة، له قلم سیال وفکر سلیم، کلما یتوجه الی ایضاح مسئلة یظن ان غیاهب الشکوک تزول ببیانه وانوار الحق تبدو من فیه ولسانه،

ومن شعره فی مدح سیّد الانبیاء صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلّم،

هو اول النور السنی تبلّجت	بضیائه فی العالم الاضواء
هو اول الانبیاء، آخرهم به	ختم النبوة وابتداء الابداء
بدء به ابدی المهیمن سرّه	فلاجله الایداء والابداء
قد خصه الباری باوصاف علیٰ	لم یعطها الاحداث والقدماء
اعطاه فضلا لیس یمکن ان یکو	ن له شریک فیه او شرکاء
اسماه اذ اسماه بالحسنیٰ فمن	اسماء خالقه له اسماء
بر رحیم مفضل ذو قوّة	هادٍ رؤف محسن معطاء

ثبت مناصبه وتدریسه وتلامذته

وبعد ما فرغ من تحصیل العلوم صار محسود الاقران وفاز بمراتب عالیة بدار الملک دہلی وجھجر وتونک والور ونال منصب الصدارة بلکھنؤ ورامپور ومع ذلک کان یشتغل تدریس العلوم الدینیة والفنون العقلیة، توجه الی جنابه الطلبة والعلماء للاستفادة والاستفاضة من آفاق العالم حتی صاروا ابرکة صحبته وفیضان کرمه ممن تنعقد علیهم الانامل واغترف من بحر علومه جمع کثیر من العلماء وجم غفیر من الفضلاء، فلنکتف بذکر بعض المشاهیر والا فالاحصاء عسیر جداً۔

منهم ابنه العلامة شمس العلماء محمد عبد الحق الخیرآبادی صاحب التصانیف الکثیرة (۱۳۱۶ھ/ ۱۸۹۹م) وعلامة الدهر مولانا ہدایت اللہ الجونفوری (۱۳۲۶ھ/ ۱۹۰۸م) استاذ صدر الشریعة مولانا امجد علی الاعظمی مؤلف "بہار شریعت" والفاضل المتبحر تاج الفحول، محب الرسول مولانا الشاہ عبد القادر البدایونی (۱۳۱۹ھ/ ۱۹۰۱م) ابن سیف اللہ المسلول مولانا الشاہ فضل رسول البدایونی (۱۲۸۹ھ/ ۱۸۷۲م) والفاضل الادیب مولانا فیض الحسن السہارنفوری محشی الکتب الکثیرة (۱۳۰۴ھ/ ۱۸۸۷م) واستاذ الاساتذة مولانا ہدایت علی البریلوی (۱۳۲۲ھ/ ۵-۱۹۰۴م) والفاضل العلامة محمد عبد اللہ البلکرامی والفاضل العلامة مولانا عبد العلی الرامفوری المتخصص فی الریاضیات (۱۳۰۳ھ/ ۶-۱۸۸۵م) استاذ مجدد المائة الحاضرة، الحضرة الاعلیٰ مولانا الشاہ احمد رضا البریلوی والنواب یوسف علی خان، والنواب کلب علی خان الوالیین لریاسة رامفور وغیرہم من الفضلاء الکبار

مصنفاته

وله تصانیف عالیة، شاهدة علی جلالة فضله وغزارة علمه، دالة علی قوة استدلاله وکمال فصاحته، فقد اتی فیها بتحقیقات معجبة رائقة وتدقیقات مطربة فائقة

خلت عنها الزبر السالفة ولم يبلغ اليها احد من المهرة ، وفيما يلي ثبت مصنفاته

١ — الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي

٢ — حاشية الافق المبين للمير باقرداماد

٣ — حاشية تلخيص الشفاء للشيخ ابي علي ابن سينا

٤ — الهدية السعيدية ، في الحكمة

٥ — رسالة في تحقيق العلم والمعلوم

٦ — الروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود : بيّن فيها بالمقال مسئلة وحدة الوجود التي تتعلق بالحال ۔

٧ — رسالة في تحقيق الكلي الطبعي

٨ — رسالة في تحقيق التشكيك في الماهيات

٩ — شرح تهذيب الكلام للعلامة التفتازاني

١٠ — تحقيق الفتوىٰ في ابطال الطغوىٰ : رد فيها على امام الوهابية في الهند اسمٰعيل الدهلوي الذي انكر ثبوت الشفاعة بالمحبة والوجاهة للانبياء والاولياء

١١ — امتناع النظير : كتاب وحيد في بابه ، اثبت فيه امتناع نظير سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم في الاوصاف الكاملة بدلائل قاهرة اعيت المخالفين عن المعارضة والمقاومة ، رد فيها على اسمٰعيل الدهلوي وتلميذه حيدر على التونكي

١٢-١٣ — الثورة الهندية وقصائد فتنة الهند : افصح فيها اجمالا عن اسباب جهاد الحرية سنة ١٨٥٧ م لاستيصال مظالم البراطنة عن اهل الهند دعواقبها وما جرىٰ عليه من المحن والمصائب ۔

١٤ — حاشية شرح السلم للقاضي محمد مبارك الكوفاموي

زهده وتصوفه

وكان رحمة الله تعالىٰ مع الامارة الظاهرة والرياسة العلمية متبعا للشريعة السنية والسنة النبوية على صاحبها الصلوٰة والسلام قال مولانا عبد الله البلكرامي في مقدمة

التحفۃ العلیۃ حاشیۃ الهدیۃ السعیدیۃ -

ولا یشغلہ ما رزقہ اللہ تعالیٰ من الافیال والجلاد ، والصافنات الجیاد ،
عن طاعۃ اللہ فیما امرہ ونہاہ ، فکان من رجال لا تلهیهم تجارۃ ولا بیع عن ذکر اللہ

جسمہ رہن صحبۃ السلطان   قلبہ فی تذکر الرحمٰن

وکان مواظبا علی ختمۃ القرآن فی کل اسبوع من الایام ، والصلوٰۃ النافلۃ فی جوف
اللیل والناس نیام ، فمن کان مواظبا علی التطوعات فما ظنک بہ فی المکتوبات ،
وکان رحمہ اللہ تعالیٰ خاضعا خاشعا ، الی رحمۃ اللہ تعالیٰ وعفوہ راجیا ، یشهد
بذلک ما قال فی مکتوب ارسلہ الی مولانا حیدر علی الفیض آبادی حیث قال

واما ما استکشف عنہ المولی الجلیل ، عن حال النزیل الذلیل ، فانما
ہو خال خال وخال ، بل شن بال مغطی بسربال ، مبتلی بوبال
غیر ذی خطر وبال ، لا یستاہل ان یخطر بخاطر وبال ، ولا بان یسایہ مبال
فانہ انما ضیّع عمرہ فی مراث دمبال ، اوتو غیر وخبال ، لا یتوسم
فیہ من العلم علامۃ ، وقصاریٰ امرہ انہ کلامۃ ، یحفظ قصصا واساطیر
مخترعۃ ، محترعۃ مختلفۃ فی باب الامامۃ ، وہی اکاذیب موضوعۃ ،
لا احادیث مرفوعۃ ، قد صاغہا صواغون طاغون ، وتناقلہا
راوون غادون ، یروون کذبات ویرونہا قربات ، والائمۃ
الهدیٰ یشهدون علیہم بانہم زنادقۃ ، وشهادات الائمۃ لا شک
صادقۃ

اکرام الاصدقاء وارشادہم -

وکان رحمہ اللہ تعالیٰ کریم الخصال ، جمیل الفعال ، جید الاخلاق ، کثیر الاحباب
وکان الشاعر الشهیر اسد اللہ الغالب الدہلوی من خلّص احبابہ واعظم احبائہ ، یستفید

غالب منه ويستشيره ويهتم برأيه غاية الاهتمام، حتى ان الديوان للغالب الدهلوي رتبه العلامة واخرج منه الاشعار المشتملة على التعقيد وامره بالاحتراز عن مثل تلك الاشعار وهذا احسان عظيم منه عليه، وقد انشد غالب مثنويا تزيد اشعاره على مائة فى تائيد العلامة ورد الوهابية وافصح فيه مسئلة امتناع النظير بالفارسية، نذكر نبذا منه

اے کہ ختم المرسلینش خواندۂ، دانم از روئے یقینش خواندۂ
این الف لامے کہ استغراق راست حکم ناطق معنیِ اطلاق راست
منشاءِ ایجاد ہر عالم یکے است گر دو صد عالم بود خاتم یکے است
منفرد اندر کمال ذاتی است، لاجرم مثلش "محال ذاتی" است

زیں عقیدت برنگردم والسلام
نامہ را در می نوردم، والسلام

وكان العلامة يرشده ويصلح كلامه، ويعينه فى اصلاح معاشه ولذا كان غالب يحترمه ويوقره۔

ردہ على مبتدعى اهل زمانه

ومن مناقب العلامة محمد فضل حق الخيرآبادى قدس سره ان اسمٰعيل الدهلوى حفيد مولانا الشاه ولى الله الدهلوى لما خلع ربقة تقليد الائمة عن عنقه وانحرف عن مسلك اهل السنة والجماعة ومسلك آبائه واعمامه وشرع فى تنقيص شان الانبياء والاولياء وسارع فى تكفير الامة المسلمة لتاثره عن محمد بن عبد الوهاب النجدى (كما يشهد بذالك كتابه تقوية الايمان الذى هو فى الحقيقة تفوية الايمان) فاول من انتصر لاهل الاسلام وحاول الرد عليه هو العلامة الممدوح فناظره تحريرا وتقريرا فاسكته وابهته مرارا، وكتب رادا عليه وعلى تلميذه كتابه الشهير "امتناع النظير" كانه بستان الكمالات المحمدية والفضائل النبوية على صاحبها اجمل السلام واكمل التحية

لم یقدر احد ان یجیب عن براہین ہذا الکتاب وصنف ایضارا داعلیہ فی مسئلۃ الشفاعۃ کتابا سماہ "تحقیق الفتوٰی فی ابطال الطغوٰی" قسمہ علی مقامات اربعۃ اثبت فیہا مسئلۃ الشفاعۃ علیٰ وفق اہل السّنّۃ والجماعۃ بدلائل قاہرۃ وسخف کلام الدہلوی فی مسئلۃ الشفاعۃ من تقویۃ الایمان ببیانات باہرۃ وقال فی آخر الکتاب:

قائل این کلام لاطائل از روے شرع مبین بلاشبہ کافر
وبیدین است ، ہرگز مومن ومسلمان نیست وحکم او شرعاً قتل
وتکفیر است ۔ (تحقیق الفتوٰی ، المخطوطۃ)

اسباب جہاد الحریۃ واشتغالہ بہا

کان العلامۃ رحمہ اللہ تعالیٰ سلیم العقل ، صائب الرّای ، متیقظ القلب جامعا لأوصاف القادۃ ، ماہرا برموز السیاسۃ ، عالما باصول المعیشۃ ، یشعر مافی باطن الاحوال المتبدلۃ من الحوادث والمصائب ، یبغض النصاری البراطنۃ لکفرہم واستیلائہم علی ممالک الہند واقطارہا ویتالّم من زوال شوکۃ المسلمین وفنائہا ، وکان یعتقد ان النصاری یسعون بان ینصّروا سکان الہند ویحرفوہم عن دینہم واختاروا لذالک حیلا اشار الیہا العلامۃ فی "الثورۃ الہندیۃ"

۱ — بنوا مدارس فی القریٰ والامصار لیلقنوا اطفال المسلمین دین النّصرانیۃ وجدّوا فی تخریب المدارس الاسلامیۃ ۔

۲ — اخذوا جمیع المآکل والغلات بدل النقود لیصیر الناس محتاجین الیہم منقادین لہم ولایبقیٰ لاحد مجال عصیانہم ومخالفتہم ۔

۳ — ارتکبوا بمنع الختان ورفع الحجاب عن النسوان الافتتان باہل الایمان واراودوا طمس سائر احکام الاسلام والایقان ۔

٤ — کلفوا عساکر المسلمین والہنادک بذوق شحوم الخنازیر والبقیر عند استعمال

البنادق ۔

فثارت حركة بين العساكر لاستيصال النصارىٰ حفظا لاديانهم فقتلوا كثيرا منهم وبلغوا دار الملك دهلي وجعلوا آخر السلاطين المغلية السلطان سراج الدين بهادر شاه ظفر اميرالهم ، فجاهد المجاهدون جنود النصارىٰ وبذلوا مهجهم لاستخلاص وطنهم عن ايدي الكفرة الظلمة وحفاظة اعراضهم ۔

وكان العلامة اذ ذاك بالور ثم جاء بدار الملك دهلي واشتغل بانجاح جهاد الحرية ، وكان له روابط سالفة بالسلطان فتقرب اليه وكان يحضر مجالس المشاورة ويشير الى امور ضرورية منها اعانة المجاهدين بالاموال والاقوات وتعيين اهل الصلاح والخبرة على الاعمال وانتظام تحصيل المحاصل ودعوة الرؤساء الى مشاركة الجهاد واعانة المجاهدين فكان رأيه مقبولا ومعمولا حتى عين ابنه العلامة عبدالحق الخيرآبادي على تحصيل المحاصل بكرنال وجعل ميرنواب من اقاربه عاملا على دهلي وارسل المكاتيب الى ولاة الرياسة وكان يحض العوام والخواص على الجهاد تحريرا وتقريرا ويرغبهم في دفاع النصارىٰ سرًّا وجهارًا ، وكتب باشارة السلطان دستور المملكة ، فدامت الحرب بين عساكر المسلمين وجنود النصارىٰ اربعة اشهر ثم انهزم جيوش المجاهدين لعدم انخراطهم في سلك الانتظام المحكم ، وفقدان الاقوات وخيانة بعض المسلمين الذين باعوا الايمان بثمن من الاثمان بافشاء اسرار المسلمين الى النصارىٰ الكافرين ۔

فلما تسلط النصارىٰ على دهلي مكث العلامة فيه خمسة ايام وليالي مع اهله وعياله جائعا عطشانا ثم خرج الى بلده خيرآباد مختفيا ، وقتل في هذا الزمن كثير من المسلمين ونسائهم وصبيانهم يبلغ عددهم الآفا ، واجتمع جيوش كثيرة الى ملكة عالية (حضرت محل ، ملكة اوده) فوصل اليها العلامة وصار ركنا ركينا لمجلس الشورىٰ وقائدًا للعساكر ومدبرًا لامورهم فوقعت المحاربات العنيفة بين الفريقين حتى غلبت النصارىٰ فاستشهد

كثير من الابطال واخذ سبيله من استطاع من النساء والرجال ، وكان ذلك خاتمة الحروب والقتال -

جلائه وشهادته

ولما تسلط النصارٰى على جميع البلاد وشهرت ملكة النصارٰى بالصفح والامان موثقة بالأيمان رجع العلامة الى بلده ولم يكن استراح حتى دعاه عامل نصرانی وحبسه وحكم عليه انه من قادة الثورة ومن اعظم اعداء الدولة البريطانية فلذا استحق الجلاء والحبس الدائم ، فاركبوه الباخرة وارسلوه الى جزيرة انديمان التى كان فيها كثير من الاحرار محبوسين من قبل ، فتحمل المصائب وقاسى الشدائد ، رقم نبذا منها فى " الثورة الهندية " و " قصائد فتنة الهند " وفى هذه الغربة لحق بجوار ربه لاثنى عشر من شهر صفر المظفر موافقا لعشرين من اغسطس (۱۲۷۸ھ/۱۸۶۱م) تغمده الله تعالىٰ بواسع كرمه ومغفرته ، عاش سعيدا فريدا ومات حميدا شهيدا -

---

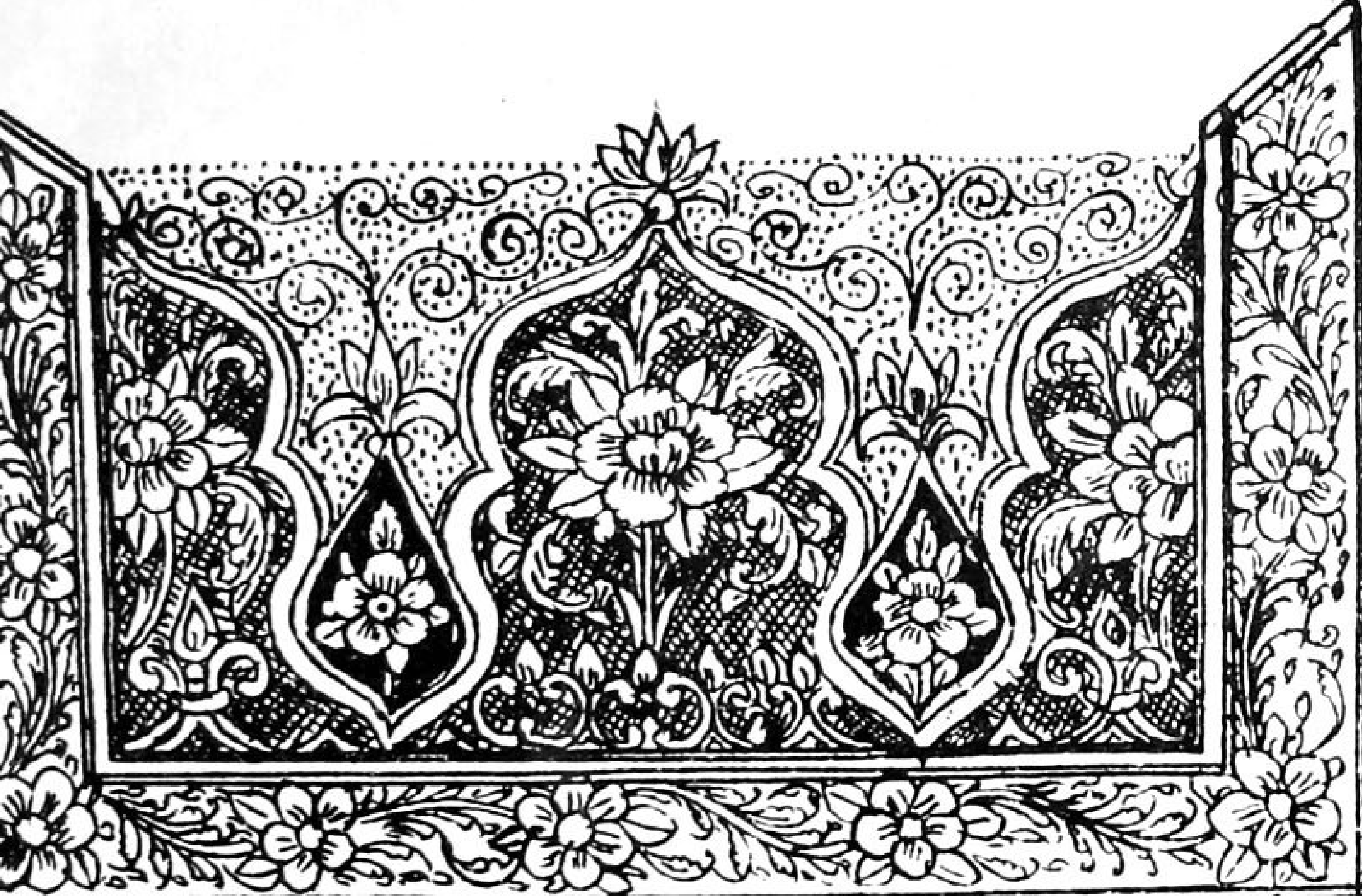
قال محمد سعيد حسرت مؤرخا لوصاله :-

قد توفى الاله فضل الحق ، عالما جيدا بلا ريب
ان نفاه الولاة من بلده بجفاء فليس من عيب
قال تاريخه "لا دركه فضل حق" هواتف الغيب

۸ ۷ ۲ ۱ ھ

محمد عبد الحكيم شرف القادری
المدرس بالجامعة النظامية الرضوية - لاهور باكستان

۲۸ رجب ۱۳۹۵ھ
۸ اغسطس ۱۹۷۵م



بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد لینبوع الوجود مفیض الجود والصلوۃ علی محمد صاحب المقام المحمود وآلہ اہل الشرف والسؤد
سرچشمہ — سیادت

وصحبہ نجوم الاہتداء فی الغیاہب السود علی مرالاعصار والابود وبعد فہذہ جملۃ جمیلۃ
تاریک

فی حقیقۃ الوجود سمیتہا بالروض المجود املیتہا مرتجلا من دون بذل المجہود فی تحقیق ما علیہ
باغ — سیراب — بزودی

ائمۃ الکشف والشہود اسعافا لمن لایعنی الا اسعافہ وفرض علی طاعتہ الطافہ ہو الذی
برای حاجت روائی

رواہ رحیق الیقین وسلافہ وورثۃ المعارف جدودہ واسلافہ واعیی المطری اوصاف
شراب — درماندہ کردہ — مبالغہ

اعنی بہ الفاضل المفضل اخی ومولائی المولوی محمد افضل ابقاہ اللہ سبحانہ کرامۃ
توشہ گرفت

لآبائہ متعززا فی مجدہ وابائہ وارجو من اللہ ان یجعلنی فی صالحی عبادہ ممن تزود فی
انکار

یومہ لغدہ ومعادہ وان یسقینی کاسا دہاقا من رحیق ودادہ وان یحشرنی غدا مع حبیبہ
فردا

واولادہ انہ علی کل شیٔ قدیر وباجابۃ الدعاء جدیر وہذہ الرسالۃ مرتبۃ علی تقدمۃ
درخور

کانہا توطیۃ وفصلین فی اولہما لوراد الرواد وترویۃ وفی آخرہما تعدیل للاوراد
تشنگان کہ برآب روند — سیراب کردن — کج

وتسویۃ وخاتمۃ فی شواہد النقل بعدہا توصیۃ واللہ الموفق تقدمۃ لما خلق الانسان
دلائل نقلی

لعبادة خلاقه والتخلق باخلاقه رزق العقل لمعرفة معبوده والایمان بوجوده بالنظر فی
مظاهر جوده ولم یعذر فی معرفته من لم یبلغه دعوة الانبیاء علیهم السلام علی ما اعتقده
مشائخنا الماتریدیة الذین هم اعلام اهل الاسلام اذ العقل الصریح دلیل کاف
علی انه موجود بلا مکان ولولا ان العقل اسوة فی هذا المرام لزم افحام الانبیاء علیهم السلام
کما هو مشروح فی کتب الکلام فلکون العقل فی هذا الباب قدوة وجب الایمان
بالمعبود وصفاته علی من لم یسمع دعوة ولذا لم یجز الایمان بالتقلید فی علم الذات و
الصفات والتوحید ولذا دل بالدلائل العقلیة علی ذلک فی الفرقان الحمید والقرآن
المجید فقال عز من قائل سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق او
لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید والا لکفی فی ذلک الاستناد الی قول الرسول المتلقی
قوله بالقبول ولم یحتج الی التنبیه علی براهین عقلیة انیة ودلائل برهانیة یقینیة وایضا فالحکمة
اشرف الکمالات الانسانیة واجل الملکات والصفات النفسانیة لشهادة النقل
ودلالة العقل واشرفها النظریة واشرف النظریة الفلسفة الباحثة عن الوجود وتقاسیمه
واشرف الفلسفة علم التوحید والصفات فاستبان بدلالة العقل والنقل من الادلة
وشهادة الفلسفة والوحی والملة انه یجب علی کل عاقل ان یبذل فی العلم بوجود ربه جهده
وان یراعی مع خالقه جل شانه عهده وان یصرف فی ذلک علی قدر وسعه جده بشرط ان لا
یتجاوز حده فیکون من الاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم
یحسنون صنعا ولما کان السبیل الی معرفته عز مجده هو النظر فی العالم فانا نری الاشیاء
موجودة مترتبة آثارها علیها مستندة احکامها الیها ورأیناها تعدم وتوجد وتکون وتفسد
وتحقق وتنفقد والفنا بامکانها وجزمنا بهلاکها وبطلانها فعلمنا ان لها صانعا حکیما صنعها

داجاد وخالقا قيوما خلقها كما اراد فتحدسنا من البدايع ان لها مبدعا ومن الحكم المودعة
فى العالم ان لها مودعا ولكن هذا نظر عامى يستقل به جميع العقول ولا يعذر من لم يهتد
وان لم يبلغه دعوة الرسول لما كانت مراتب العقل متفاوتة متباعدة ومنازل الخلق متنا
متصاعدة والآراء متخالفة ومتباعدة والهمم مترقية ومتقاعدة تفاوتت مراتب المعرفة
بحسب تفاوتها وتناقضت عقائد الامم تخالف الانظار وتهافتها حتى ان من
الواصلين من ترقى الى ان لو كشف الغطاء لما ازداد يقيناً ومن السافلين من
نحت الاحجار بيده واتخذ عبادتها دينا ودان لها عكف وسمع الحق فنكف وضل
ضلالا مبيناً كذلك من نظر الى اثار متخالفة متعاندة واحال اسنادها الى حقيقة واحدة
ظن ان الموجودات ذوات متعددة وكثيرة متبددة لاختلاف حقايقها وتخالف
آثارها واحكامها وان كانت كلها فائضة من حقيقة احدية بها وجودها وقوامها ومن
امعن فى جهة الوجود واشتراكها وايقن ببطلان الممكنات وهلاكها واذعن بان
تحقق الموجودية انما هو بتحقق مصداقها آمن بان مصداقها حقيقة واحدة على اطلاقها
وهى مع وحدة ذاتها متطورة فى تعيناتها باعثة لتباين الآثار فى تطوراتها ومن ابين
الواضح الذى لا ينكر ولا يخفى ان النظر كلما كان ادق واصفى كان العلم الحاصل به
احق واوفى وان الصوفية الصافية ادق انظاراً واقدس اسراراً واصوب
افكاراً واشغل بربهم سرا وجهاراً واذكر اياه ليلا ونهاراً واطوع له انقيادا و
اصدق به اعتقاداً واخلص فى طاعته نية واعمل فى شانه روية واسد به ايمانا
واشد به هيمانا واسعى اليه طلباً وادعى له رهباً ورغباً فلا محالة يكون ما اعتقدوا ابرءهم
عن الشطط آمن وبالقبول والايمان اقمن ولا يظن بهولاء الكرام الاجلة ان اعتقادهم

مضاد للاسلام والملة ولانه مخالف لما يقتضيه صريح العقل بقواطع الادلة كلا كيف يُزَنُّ صديق بما ظَنَّ زنديق وبم يُتَّهم مُوَحِّدٌ بما يَهذي به مُلحِدٌ وعلام يعزى الى هولاء الاعلام خِفّة العقول وضعف الاحلام ومِمَّ يقاس على سفيهٍ عاقلٌ وكيف يعادل بمعتوهٍ عادلٌ وبم يُوازن رأي رزين من حصيف العقل بل داهم سخيف من غمر ضعيف ولكن لا يضر عين الشمس ان يستنكرها عين رمدار ولا يعيب فصل الربيع ان يهيج فيه السوداء ولا ينبغي ان يظن ان هولاء الكرام لابتلائهم بالعشق والغرام وتغلغلهم في حبهم وذهولهم عن لبهم واشتغالهم عما سوى ربهم قد اشربوا عشقه في قلوبهم فاعرضوا صفحا عما عدا مطلوبهم فظنوا كلما راوه ربا لما قد شغفوا حبا فقال بعضهم انا الحق وبعضهم ما في جبتي الا الله وبعضهم سبحاني ما اعظم شاني كما قال من لم يعرف في العشق دبيرا وقبيلا انا الليلى انا الليلى وان ذلك كمال لدلالته على ان السالك قد بلغ من غايات المحبة اقصاها وان المحب لم يغادر من مراتب العشق صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كمن تحدق في جرم الشمس وانطبعت له صورتها في الحس ظن كلما يراه مما عداها انه هي الشمس وانه قد رآها وذلك لانه على تقدير تعدد الوجود كما يراه القائلون بوحدة الشهود يكون الحكم بالاتحاد ضربا من الجهل والالحاد فيكون غيا وضلالا لا فوزا وكمالا فيكون غاية رياضاتهم ومجاهداتهم وقصوى مكاشفاتهم ومشاهداتهم امرا اجزافيا وخيالا باطلا يتعمله الوهم عميا وعماء كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وحاشاهم ان يكونوا مسيرين في تيها وليس التخيل ومتسوسين في مجازفة الاباطيل على ان منهم من لم يذهب بلبه نشوة حبه بل هو صاح في سكره شاك مع شكره صامت مع ذكره فارغ مع فكره بل زاده نشوات حبه افاقة و صحوا فهو لا يبوح بما يقتضيه غلبة شوقه وان محته محوا فهو يراعي مع غلبة الحقيقة عليه

ظواہر الشرع ویحافظ علی مناسک الدین الاصل منہا والفرع ثم انہ یترنم بذلک النشید

وتلک النعمۃ ویحدث بما افاض علیہ ربہ الکریم من النعمۃ بل منہم من الہم واعلن ومنہم من

نظر فبرہن فکیف یظن انہم سکروا فذہب نشوۃ حبہم بلبہم فہذوا واخذوا یفترون علی حبہم وربہم

ولا القصع الی من یتوہم ان مذہبہم خارج عن طور العقل واحکامہ فلا ینبغی ان یشتغل بنقضہ واحکامہ

گوش کن ۱۲

فقد قال الامام حجۃ الاسلام فی الاحیاء اعلم انہ لا یجوز ان یظہر فی طور الولایۃ ما یقتضی العقل

باستحالتہ نعم یجوز ان یظہر فی طور الولایۃ ما یقصر العقل عنہ بمعنی انہ لا یدرک بمجرد العقل ومن

لا یفرق بین ما یحیلہ العقل وبین ما لا ینالہ فہو اخس من ان یخاطب انتہی وقال عین القضاۃ

قاضی ہمدانی

فی الزبدۃ اعلم ان العقل میزان صحیح واحکامہ صادقۃ یقینیۃ لا کذب فیہا وہو عادل لا یتصور

منہ الجور فبان ان مذہبہم لا یخالف طور العقل الصریح بل ہو متزن بذلک المیزان الصحیح

فنحن نحاول ان ندل علی ذلک اولا بالحجۃ العقلیۃ کیلا یرتاب متفلسف متعسف ثم نشیدہ

بالادلۃ النقلیۃ لئلا یشنع متکلم متکلف ولذا لم نتعرض لاصطلاح الصوفیۃ واصولہم فی ہذا الکتاب

بل اقتصرنا فیہ علی ما اقتضاہ النظر فی ہذا الباب واللہ الموفق للصواب **الفصل الاول**

اعلم ان الوجود الحقیقی حقیقۃ واحدۃ لا یختلف بالفصول المحصلۃ ولا بالعوارض المشخصۃ بل

تتعین بنفسہا مع اطلاقہا بذاتہا لا یزید تعینہا علی حقیقتہا الا بالاعتبار مع انہا تتعین بنفسہا

وہی واجبۃ لذاتہا غیر معلولۃ لغیرہا اذ لا موجود سواہا واذ ہی تتعین بنفسہا مع اطلاقہا

بنفسہا فہی نفسہا ما بہ الاشتراک بین الاشیاء التی ہی متغایرۃ متمایز بعضہا عن البعض کما

انہا بذاتہا بلا انضیاف امر الیہا وزیادۃ معنی علیہا ما بہ الامتیاز بین تلک الاشیاء و

مع ذلک فتعینا تہا ممکنۃ وہی واجبۃ کما ان التعینات متغایرۃ وہی واحدۃ وتلک

الحقیقۃ الحقۃ غیر مقصورۃ علی تعین ولا محصورۃ فی تشخص فہی متطورۃ فی تعینا تہا ظاہرۃ مع

وحدتہا فی الکثرۃ ولعدد من قال ؎ ای کہ ذات خویش را مطلق مقید ساختی ٭ رنگہائے
مختلف را صورت خود ساختی ٭ وانی بفضل ربی فی ایمانی بہذہ الحقیقۃ واذعانی بما
اسانذہ شیوخ الطریقۃ متمسک فی ذلک بحجۃ قویۃ ومسترشدا الی محجۃ سویۃ ولنمہد
اولا مقدمات شدیدۃ الارکان ثم لنتجرد الی تلخیص البرہان۔ المقدمۃ الاولی ان الوجود
بالمعنی المصدری الذی یعبر عنہ بہستی امر بدیہی فطری مشترک بین الاشیاء ننتزع عنہا
فی الاذہان لیس موجودا بنفسہ فی الاعیان وہذا ضروری ظاہر لاینازع فیہ مکابر٭٭
المقدمۃ الثانیہ۔ ان الوجود المصدری الذی ینتزع عن الاشیاء۔ لاریب فی
ان لہ منشاء انتزاع فی الواقع بلا اعتبار معتبر ولافرض فارض لایکون انتزاع الوجود
عنہ من الاختراعیات الصرفۃ والتعملات الوہمیۃ بل لابد وان یکون ذلک الامر
موجودا فی الواقع متحققا فی نفس الامر والالکان الوجود اختراعیا محضا اذ واقعیۃ الانتزاعیات
ہی واقعیۃ مناشیہا المقدمۃ الثالثہ۔ ان منشاء انتزاع الوجود المصدری نفس
الحقیقۃ الموجودۃ بلا زیادۃ امر علیہا وانضمام معنی الیہا وذلک لان منشاء انتزاع الوجود
لولم یکن نفس الحقیقۃ بل ہی مع امر زائد علیہا فذلک الامر اما ان یکون امرا منضما الیہا
اوامرا انتزاعیا عنہا وکلاہما باطل اما الثانی فلان الوجود المصدری اول الانتزاعیات
عن الحقیقۃ لایسبقہ انتزاعی آخر وکونہ اول الانتزاعیات اولی ولانہ لوسبقہ انتزاعی
آخر فلا ریبۃ فی انہ لاتحقق لذلک الامر الانتزاعی فی الواقع الا لمنشاء انتزاعہ فیکون
ذلک المنشاء منشاء الانتزاع الوجود فی الواقع فہو احق بان یعد منشاء لانتزاعہ فیکون
وساطۃ ذلک الامر الانتزاعی ملغاۃ فی البین واما الاول فلوجہین الاول ان الضرورۃ
شاہدۃ بان انضمام شیء الی شیء فرع وجود المنضم الیہ فلو کان مصداق الوجود امرا

منضما الی الحقیقة کان ذلک الامر المنضم سابقا علی وجود الحقیقة ضرورة تقدم المصداق علی الصادق ووجود الحقیقة مقدما علی ذلک الامر المنضم ضرورة سبق المنضم الیه علی المنضم وانه دور الثانی ان انضمام شئ الی شئ یستدعی وجود المنضم اذ لا معنی لانضمام المعدوم البحت الی شئ فلو کان مصداق الوجود امرا منضما الی المهیة کان لذلک الامر وجود والکلام فی وجوده کالکلام فی نفس وجود المهیة فان کان مصداق وجود ذلک الامر نفس ذاته فلیکن مصداق وجود المهیة نفس ذاتها اذ العقل الصریح والوجدان الصحیح غیر فارق بین موجود وموجود وان کان المصداق امرا منضما الی ذلک الامر تسلسل علی ان الفطرة الغیر المشوبة والبداهة الغیر المکذوبة قاضیة ببطلان هذا الاحتمال من دون تجشم الاستدلال فاذن مصداق الوجود فی الواقع بلا فرض فارض نفس جوهر الحقیقة بلا زیادة عارض فاستبان ان الوجود بمعنی مصداق الوجود المصدری لیس امرا انتزاعیا کما یتوہم من کلام الشیخ المقتول شہاب الدین سہروردی ولا وصفا انضمامیا کما یہذی بہ جماعة من ضعفاء العقول المقدمة الرابعة ان نسبة الوجود الی جوہر الحقیقة التی ہی مصداقہا نسبة الانسانیة الی مہیة الانسان والحیوانیة الی مہیة الحیوان اذ الوجود لیس معنی زائدا علی نفس الحقیقة کما ان مفہوم الانسانیة لیس معنی زائدا علی نفس الحقیقة الانسانیة بلا فرق وقد تکفلت المقدمة الثالثة ببیان ہذہ المقدمة فان رابک الوہم بان الوجود انما ینتزع عن الحقیقة الانسانیة من حیث استنادہا الی الجاعل والانسانیة ینتزع عنہا لا من تلک الحیثیة فمصداق الوجود لیس ہی جوہر الحقیقة الانسانیة بذاتہا بلا اعتبار حیثیة بل ہی من حیث استنادہا الی الجاعل ومصداق الانسانیة ہی نفسہا بلا زیادة حیثیة اصلا فدع عنک ارتیابہ وانفض عن عقلک جلبابہ واعلم ان مصداق الوجود بمعنی منشاء انتزاعہ لا یمکن ان یکون ہی الحقیقة مع زیادة حیثیة ما بان

یکون الحیثیۃ قیداً فی المصداق جزءاً منہ واخلا فیہ والاسبقت تلک الحیثیۃ علی الوجود وقد بان بطلان ذلک بل یکون تلک الحیثیۃ تعلیلیۃ منتزعۃ عن الحقیقۃ بعد انتزاع الوجود فلا یکون مصداقا للوجود بمعنی منشاء انتزاعہ بل انما یکون مصداقا لہ بمعنی انہا علۃ لحمل الوجود علیہا فی لحاظ الذہن لا فی الواقع اذ لو کانت علۃ لصدقہ علیہا فی الواقع کانت سابقۃ علی وجود تلک الحقیقۃ مع انہا عبارۃ عن اضافۃ بینہا وبین جاعلہا والاضافۃ انما یتحقق بعد المضافین وکما ان تلک الحیثیۃ تعلیلیۃ فی صدق الوجود علی الحقیقۃ کذلک ہی تعلیلیۃ فی صدق الانسانیۃ علیہا ضرورۃ ان الحقیقۃ ما لم یجعل وما لم یکن لہا فعلیۃ لیست حقیقۃ لا انسانا ولا غیرہ کما انہا ما لم تجعل لیست موجودۃ فہی کما انہا یصدق علیہا الوجود من حیث استنادہا الی الجاعل کذلک یصدق علیہا الانسانیۃ من تلک الحیثیۃ وکما ان الحقیقۃ المتقررۃ لا تنتظر فی صدق ذاتہا علیہا امراً زائداً کذلک لا تنتظر ہی ای الحقیقۃ المتقررۃ فی انتزاع الوجود عنہا وصدقہ علیہا امراً زائداً وکما انہا لا تفتقر فی انتزاع الانسانیۃ عنہا بعد تقررہا الی شیٔ انما تفتقر الیہ فی اصل تقررہا کذلک لا تفتقر فی انتزاع الوجود عنہا بعد تقررہا الی شی انما تفتقر الیہ فی سنخ التقرر حتی لو امکن تقررہا بنفسہا لکفی فی انتزاع الامرین عنہا بلا فرق ومن فرق بینہما فی ہذا الباب لم یزد علی طنین الذباب وقد بسطنا ذلک فی غیر ہذا الکتاب فہذہ اربع مقدمات مؤسسۃ علی قواعد الیقین غیر مشتابۃ بالظن والتخمین وبعد تمہیدہا نقول لا یرتاب فی ان الوجود المصدری منتزع[۱] عن الاشیاء مختلطۃ صغیرہا وکبیرہا ونقیرہا وقطمیرہا وسافلہا وعالیہا ودانیہا وقاصیہا وجواہرہا واعراضہا ومعقولاتہا واعیانہا فلہ منشاء[۲] انتزاع فیہا بلا فرض فارض واعتبار معتبر وذلک المنشاء[۳] لا بد وان یکون نفسہا وسنخ جوہرہا وان یکون[۴] نسبۃ الوجود الیہا نسبۃ الانسانیۃ الی الانسان ونسبۃ الحیوانیۃ الی الحیوان وان یکون مصداقا لمعنی الوجود بنفسہ

بلا زيادة امر عليه وانضياف معنى اليه ويستحيل ان يكون ذلك المنشا امرا مباينا للاشياء
مفارقا عنها اذ الوجود منتزع عن نفس حقايقها وذالك المنشا يجب ان يكون حقيقة واحدة
اذ لو كانت حقايق لم يكن نسبة الوجود الى منشاءه نسبة الانسانية الى الانسان كما قد ثبت
في المقدمة الرابعة ويستحيل ان يكون تلك الحقيقة الواحدة امرا منضما الى الاشياء او منتزعا عنها
كما دل في المقدمة الثالثة كما يستحيل ان يكون مباينة عنها والا لم ينتزع عنها الوجود بل هى
السارية في الكل بل الكل هى تلك الحقيقة المنبسطة المتطورة كما يتضح انشاء الله بالبرهان و
يستحيل ان يكون تلك الحقيقة (الواحدة) متقيدة بتعين خاص والا لما كانت منبسطة في الكل كما يستحيل ان
يكون تلك الحقيقة الحقة كلية مبهمة والا لما كانت مصداقا للوجود بنفسها بل احتاجت في تحصلها
الى محصلات خارجية فهى مطلقة اى معراة عن كل قيد صالحة لكل تعين ويستحيل ايضا ان يكون
معلولة لغيرها اذ لا تاصل لما عداها ولا موجود سواها والاشياء التي تتراى (مرئى ميشوند) مغايرة مباينة
اياها (بنياد) انما هى شيونها وتعيناتها الناشية عن نفسها النابعة عن ذاتها ولما استبان ان
مصداق الوجود الذي يعبر عنه بالوجود الحقيقي حقيقة واحدة واجبة منبسطة في الكل مطلقة عن كل
تعين وقيد فاعلم ان تلك الحقيقة لما لم يكن صفة منضمة الى الاشياء ولا نعتا منتزعا عنها
ولا امرا مباينا لها فهى عين كل شئ لا بمعنى ان كل شئ هى تلك الحقيقة المطلقة بما هى مطلقة
بل تلك الحقيقة تتعين بنفسها بلا زيادة امر عليها وانضمام معنى اليها تعينات متلونة و
تطور تطورات متفننة فهى باعتبار تعين شئ وباعتبار تعين آخر شئ آخر وذلك لانه
لما استبان ان مصداق الوجود المصدري هى نفس تلك الحقيقة وان مصداق الوجود
في الانسان مثلا نفسه بان ان تلك الحقيقة نفس الانسان فاما ان يكون الانسان
تلك الحقيقة بما هى مطلقة وهو صريح البطلان لانها منبسطة في الكل بخلاف الانسان وغير مقصورة

على التعين الانساني بخلاف او يكون الانسان هي تلك الحقيقة بما انها تعينت فاما ان يكون تعينها
امرا منضما اليها وهو مستحيل والا لكان موجودا بوجود مغاير لتلك الحقيقة ولكان مصداقا
للوجود فاما ان يكون ذلك الامر المنضم عين تلك الحقيقة فاما عين الحقيقة المطلقة وهو ظاهر
البطلان او عين تلك الحقيقة بما انها تعينت فيعود الكلام في تعينها او لا يكون عينها فلا يكون
مصداق الوجود حقيقة واحدة وهو باطل بما مر آنفا او يكون تعينها امرا منتزعا عنها فيكون منشاء
انتزاعه نفس تلك الحقيقة فيكون تلك الحقيقة متعينة بنفسها مع اطلاقها بذاتها فيكون الانسان
تلك الحقيقة بما انها تعينت بنفسها بتعين والفرس تلك الحقيقة بما انها تعينت بنفسها بتعين
وقس على هذا فالموجود حقيقة واحدة حقة واجبة تعينت بنفس ذاتها وسنخ جوهرها تعينات شتى
وتطورات بلا زيادة امر عليها وانضمام معنى اليها تطورات لا تتناهى فهي كما انها ما به الاشتراك
بين الاشياء كذلك هي ما به الامتياز بينها وهذا مما يحتاج في الاستيقان به الى تلطيف
القريحة وتجريد الذهن ونفض (کشیدن) لغواشي الوهم وتصفية للفكر وتدقيق للنظر واعمال للروية وتجويد (مضبوط کردن)
للفهم ولذا تستنكف عنه القرائح السقيمة وتستنام (آرام می یابند) اليه الافهام المستقيمة وذلك لان مصداق
التعين هي نفس الحقيقة من دون ان ينضاف اليها معنى غريب نعم يحكم بزيادة التعين عليها
من حيث ان جوهرها غير مقصورة عليه ولا محصورة فيه بل هي في حد جوهرها مطلقة غير متقيدة بتعين (اصلا)
فان تعين المهية لو كان زائدا عليها منضما اليها سبقه تعين المنضم اليه فيلزم تعين المهية قبل تعينها
وانه خلف وايضا فاما ان يكون ذلك الامر المنضم متعينا فيكون تعينه فرع تعين المنضم اليه
فيدور او غير متعين فلا يكون منشأ لتعين المهية اذ قد تقرر ان غير المتعينات ولو تضامت (باهم شوند)
آلافا لا تفيد التعين وايضا فاما ان يكون ذلك الامر المنضم معدوما فلا معنى لانضمامه الى المهية
او موجودا فيكون متعينا فتعينه اما بنفسه او زائد على ذاته وعلى الثاني ينساق الكلام في ذلك الامر

الزائد فانه یکون لامحالة موجودا متعینا فینساق الکلام فی تعینه وینجر لا الی نهایة فیتسلسل الامور
العینیة اعنی التعینات المنضمة الموجودة فی الخارج وانه باطل وعلی الاول یکون ما[به] تعینه
نفس ذاته لکون نفس ذاته مصداقا للوجود والمهیة المنضم الیها ذلک التعین ایضاً
مصداق للوجود بنفسها کما نطقت به المقدمة الثالثة فیکون تعینها ایضاً بنفس ذاتها کما لا یخفی
وایضاً لو کان التعین امرا زائدا علی جوهر المهیة منضما الیها وکان التعین الزیدی مثلاً عارضاً
معیّناً لجوهر حقیقة الانسان کان هناک موجودان بوجودین احدهما التعین والآخر معروضه
اذ لو کان هناک وجود واحد کان التعین منتزعا عن نفس جوهر الحقیقة فیکون الحقیقة متعینة
بنفسها وفیه خرق الفرض واذا کان هناک موجودان بوجودین العارض والمعروض کان
وجود ذات المعروض سابقا علی وجود ذات العارض ضرورة افتقار وجود العارض الی
وجود المعروض واحتیاج وجود العرض الی وجود الموضوع فاما ان یکون المعروض فی مرتبة
وجوده متعینا فیکون متعینا بنفسه اذ لیس فی تلک المرتبة تعین عارض وهو المطلوب اولا
یکون متعینا فیلزم وجود المهیة المجردة اذ لیس فی تلک المرتبة تعین عارض تحقیقا لسبق وجود المعروض
علی وجود العارض واللازم باطل اذ ذلک السبق واقعی لیس من التعملات الاختراعیة واللحاظ
الذی بحسبه السبق من انحاء نفس الامر ووجود المهیة المجردة فی نفس الامر مستحیل وایضاً فمعروض
التعین المنضم اما حصة من الحقیقة المطلقة او نفس الحقیقة المطلقة بلا تعین حصی اصلا والثانی
باطل اذ لا یعقل تعین العارض مع ابهام المعروض وعلی الاول یکون التعین الحصی منتزعا
عن سنخ الحقیقة ویکون نفس جوهر الحقیقة مصححا لانتزاعه فی مرتبة المعروض السابقة علی مرتبة
العارض والا فاما ان یکون ذلک التعین الحصی امرا منضما فیکون هناک تعینان موجودان
التعین العارض المفروض اولا وهذا التعین الحصی الماخوذ فی جانب المعروض فیلغوا احدهما

وایضاً فیساق الکلام فی ہذا التعین الحصی کما انساق فی التعین العارض المفروض اولا او
یکون امراً منتزعاً ولکن لامن نفس جوہر الحقیقۃ بل منہا مع امر زائد فذلک الامر الزائد
اما ذلک التعین العارض وہو باطل اذ الکلام فی مرتبۃ معروضہ السابقۃ علیہ او عارض
آخر فہو متاخر عن التعین العارض ایضاً فکیف یکون فی مرتبۃ معروضہ
فثبت علی ہذا التقدیر ان یکون نفس جوہر المہیۃ مصححا لانتزاع التعین الحصی فیکون
نفس الحقیقۃ متعینۃ بنفسہا وہذا ہو الذی نحن بصددہ[۶] ومما یقضی بہ العجب ان الذین یستنکفون
ان یکون التعین نابعاً عن الاطلاق والامتیاز ناشیا عن الاشتراک ویظنون التعین
امرا منضما الی المہیۃ یزعمون ان کل ممکن فان تعینہ زائد علی مہیتہ بل ان مہیۃ کل ممکن مندرجۃ
تحت جنس اقصی ولا یعلمون ان التشخص اذا کان امرا منضما الی المہیۃ کان متعینا فتعینہ اما
بنفسہ فیلزم وجوبہ او زائد علیہ فیتسلسل وانہ[ے] اذا کان امرا وراء المہیۃ کان مندرجا تحت
مقولۃ قاصیۃ فلہ مہیۃ تعینہا زائد علیہا والا کان التعین ناشیا عن نفس مہیۃ المطلقۃ وہو
خلاف مذہبہم ولما نا وتعینہا علیہا جری الکلام فی تعین التعین وتسلسل فقد بان بقاطع البرہان
ان المہیۃ تتعین بنفسہا مع اطلاقہا بذاتہا فہی بنفسہا متعینۃ کما انہا بنفسہا مطلقۃ فہی حیثما
تتعین تتعین بذاتہا فہی مع اطلاقہا بذاتہا تتعین بنفسہا بتعینات متغائرۃ وتتشخص بجوہرہا
بتشخصات متبائنۃ بلا انضمام امر الیہا وکونہا متعینۃ بنفسہا بتعینات متبائنۃ لاینافی
اطلاقہا بجوہر ذاتہا بل ذلک عین اطلاقہا اذ ما یکون متعینا لایسع ان تتعین بتعینات
بل ہو متقید بتعین واحدٍ ولما کانت المہیۃ بجوہرہا منشاءً للتعینات المتغائرۃ و
التشخصات المتبائنۃ فہی ما بہ الامتیاز بین افرادہا التی ہی تعیناتہا کما انہا ما بہ الاشتراک
بینہا فہی مع وحدتہا بنفسہا قد تطورت متعددۃ بنفسہا وذلک لانہ لاریبۃ فی ان المہیۃ

الانسانية مثلا مهية واحدة بنفسها وهي مع ذلك متعددة في افرادها فاما ان يكون تعددها بنفسها
فهو المطلوب فتكون هي المشتركة المتمائزة المميزة او يكون تعددها بعوارض متغائرة عرضتها فاما ان تكون
تلك العوارض قد عرضتها بعد تعددها فلا يكون تعددها لتلك العوارض وهذا خلف واما ان يكون قد
عرضتها وهي لم تتعدد بعد فيكون معروضها المهية المبهمة بما هي مبهمة وهذا ايضاً باطل لان تلك العوارض
لابد وان تكون متعينة لكونها اسبابا للتعدد الذي هو عبارة عن التعينات ولا معنى لتعين العوارض
مع عدم تعين المعروض على ان ذلك بعد ما استبان ان المهية تتعين بنفسها لا يحتاج الى تكلف
بيان فضلا عن تجشم برهان فاذن المهية مع وحدتها الاطلاقية متعددة بنفسها في تعيناتها وتعددها
بنفسها لا ينافي وحدتها بل ذلك التعدد نفس تلك الوحدة فزيد مثلا ليس فيه امر زائدا على نفس الحقيقة
الانسانية بل هي بنفسها تعينت فسميت زيداً كما انها بنفسها تعينت فسميت عمرواً وتلك الحقيقة لما
تعددت بذاتها وتعينت بتعين فسميت زيداً وبتعين آخر فسميت عمرواً صح استناد شيون متغائرة
اليها في تعيناتها بحسب تعددها بذاتها ولم يصح الحكم بعدم الفرق بين تلك التعينات مع كون منشاءها
باسرها نفس الحقيقة المطلقة ولا الحكم بعدم الفرق بين التعين بما هو تعين وبين الحقيقة المطلقة بما هي
مطلقة مع كون المطلقة بنفسها منشاءً للتعين ونحن لانظنك بعد ما تلونا عليك من الحجج البرهانية
والقينا اليك من البراهين الايقانية يريبك في هذا الاصل وسواس او يعتريك فيه شبهة
والتباس وان كنت في ريب مما نفثنا في روعك من الحق المبين لا انفك بما غذيت به
من يوم ميلادك من اصولهم المبنية على التخمين فقد علمناك ان القول بزيادة التعين لا يستقيم على
اصولهم لا سيما وقد تقرر ان المهية مجعولة جعلا بسيطا في مدارك عقولهم ونحن قد اقمنا عليه في بعض اسفارنا
من البراهين اللمية ما لا مدخل فيه للوساوس الوهمية ومع الايمان بالجعل البسيط لا يسع احدا ان ينكر
كون المطلق متعينا والمشترك مميزا الا ان المجعول لما كان نفس المهية بلا انضياف امر اليها والا لم

يكن المجعول هى نفس المهية كما هو مفهوم الجعل البسيط فاما ان يكون هى المهية المبهمة ما هى مبهمة و هو صريح البطلان اذ المبهم لا يصلح التقرر او هى المهية المتعينة فيستحيل ان يكون تعينها بانضيات امر اليها و هو ظاهر ومن العجب العجاب من هؤلاء انهم مع ايمانهم بالجعل البسيط و ما يتفرع عليه لم يتفطنوا بهذا الامر البين ولم يوقنوا باتحاد المشترك والمميز والمطلق والمتعين ولم يتدبروا فيتدربوا بوامع بلوغهم غايات الادراك بان ما به الامتياز بين الاشياء هو ما به الاشتراك فان وسوسك الوهم بانه كيف يكون الجامع فارقا والمشترك مميزا والمطلق متعينا فدع عنك تقليده وازل عنك الاستبعاد بانه قد تقرر فى الكتب الحكمية بالبراهين القاطعة اللمية ان الجسم البسيط المفرد متصل واحد فى نفسه ليس فيه مفاصل بالفعل فانه ليس بمتالف من الجواهر الفردة ولا يرتاب فى ان الجسم المتصل يكمن انقسامه ولو فرضا مطابقاً للواقع الى النصف ونصف النصف ونصف نصف النصف وهلم جرا الا الى نهاية وليس شئ من النصف والربع والثمن وغيرها من الاجزاء موجودا فيه بالفعل والا لزم ما يلزم على النظام من لاتناهى الاجسام فى الاعظام لامتناع ان يكون بعضها موجودا بالفعل وبعضها بالقوة ضرورة ان الترجيح من دون مرجح مستحيل فالجسم اذا انتصف مثلا فليس كل قسمة فيه انتصافا فان من انحاء قسمته قسمته الى ثلث وثلثين مثلاً فلا يخلوا اما ان يكون فرض النصف فيه اعتبار المعتبر فقط من دون ان يكون له منشاء واقعى وهو صريح البطلان اذ لو اعتبر المعتبر قسمته الى ثلث وثلثين لا يكون ذلك انتصافا للجسم او يكون فرض النصف فيه فرضا واقعياً مطابقاً فى نفس الامر فيكون له منشاء فى الواقع فاما ان يكون منشاءه الواقعى الذى لا مدخل فيه لاعتبار المعتبر وفرض الفارض نفس ذات المتصل او جزءا من اجزائه اذ لا سبيل الى ان يكون منشاءه امرا خارجا عن الجسم وهو ظاهر جدا والثانى باطل اذ لا وجود لجزء من اجزاء الجسم المتصل فى الواقع والا لم يكن الجسم متصلا ولانه لو كان منشاء انتزاع النصف جزءا من اجزائه موجودا فيه بالفعل

غير قابل لوجود لا يتجزى بالفعل۔ مقدار

كان منا شى انتزاع كل من الكسور الغير المتناهية بالقوة وهى اجزاءه الغير المتناهية بالقوة موجودة

بالفعل فلزمت المفاسد النظامية فتعين الاول وهو ان يكون ذات الجسم المتصل منشاء

لانتزاع النصف والربع والثلث وغيرها ولاريب فى ان طبيعة الجسم المتصل مشتركة بين جميع

اجزائه التحليلية الغير المتناهية بالقوة اذ لولا ذلك كانت طبائع الاجزاء متغائرة فى انفسها و

متغائرة لطبيعة الجسم فامتنع الاتصال لما تقرر فى مظانه من امتناع الاتصال بين الطبائع المتباينة

اى مقامه

واذا كانت طبيعة الجسم مع اشتراكها بين جميع الاجزاء الموجودة بالقوة منشاءً لانتزاع خصوص

النصفية وخصوص الربعية وغيرها من مراتب القسمة الغير المتناهية كانت بنفسها مابه الاشتراك

بين الاجزاء ومابه الامتياز بينها فلا ينبغى ان يتوهم ان طبيعة الجسم لو كانت منشاءً لانتزاع النصفية

كانت منشاء الانتزاعها حيث كانت فيلزم ان يكون حيث هى منشاء لانتزاع الربعية منشاء لانتزاع النصفية

كما لا ينبغى ان يتوهم ان الطبيعة الانسانية لو كانت منشاءً للتعين الزيدى بنفسها كانت منشاءً له حيث كانت فيلزم ان

يكون حيث هى منشاء للتعين العمرى منشاء للتعين الزيدى وذلك لان الطبيعة الانسانية مطلقة لها انحاء تعينات

ناشئة من جوهر ذاتها نابعة عن عين جوهرها متغائرة فى انفسها متمائزة بحسب شيونها واحكامها كما ان طبيعة الجسم

المتصل مطلقة بالقياس الى الاجزاء التحليلية اللامتناهية ولها بحسب تلك الاجزاء اذا فرضت وتوهمت تعينات متغائرة متبائنة

وان كانت ناشئة عن سنخ تلك الطبيعة وكذلك محيط الدائرة ليس فيه نقطة بالفعل والالزم

الترجيح بلا مرجح ان وجد بالفعل بعض النقاط اللامتناهية بالقوة اولا تناهى النقاط وتاليها بالفعل

ان وجدت جميع النقاط الممكنة ومع ذلك فهو منشاء بنفسه لانتزاع النقطة المركزية مثلا وهى

ممتازة عن سائر النقاط الممكنة فى الدائرة فهو اعنى محيط الدائرة مع تساوى نسبته الى جميع النقاط

الممكنة فيه منشاء لانتزاع خصوص النقطة المركزية فيكون مع كونه مابه الاشتراك بين النقاط مابه

الامتياز بينها لكونه منشاءً لانتزاع كل منها بخصوصه فمن استبعد بان الجامع كيف يكون فارقا لا يعبأ

برواء

بعد وضوح الحق وقیام البرہان باستبعادہ ولا یلتفت مع قضاء الحجۃ الی الممتری (شاک) وسوء اعتقادہ ولا الی المماری (منازع) المکابر ولدادہ (نزاع) فان رأیت الوہم بانہ لا یمکن تعدد الحقیقۃ بنفسہا لما تقرر عندہم من ان التعدد اولا وبالذات من العوارض الخاصۃ بالکم المنفصل وہو العدد وغیرہ انما یتعدد بعروضہ ایاہ کما تقرر فی مدارک المشائیۃ فاعلم ان ہذا قول بافواہہم ما دلوا علیہ بشبہۃ فضلا عن برہان وسقطۃ (افتادہ) من اہوائہم (خواہش ہا) ما انزل اللہ بہا من سلطان الیس ان العدد امر اعتباری مولف من الاحاد التی ہی اعتباریۃ ولیس لہ تقرر بنفسہ فی کبد (جگر) الواقع انما تقررہ بمنشاء انتزاعہ فاذن منشاء انتزاعہ ہو نفس الحقیقۃ المتعددۃ بنفسہا اذ مفہوم الواحد مفہوم واحد لہ مصداق ہو بنفسہ منشاء لانتزاع الوحدۃ وذلک المفہوم الواحد اذ (ہرگاہ) یتعدد یتالف منہ العدد وہو انما یتعدد بتعدد مصداقہ ومنشاء انتزاعہ فمنشاء انتزاعہ یتعدد بنفسہ فیتعدد مفہوم الواحد (ای مفہوم واحد) فینتظم منہ العدد فمنشاءہ (ای منشاء الوحدۃ) مصداق الواحد الذی ہو متعدد بنفسہ وہذا ہو الذی کنا نحن بصددہ فقد لاح بالبرہان ان الحقیقۃ المطلقۃ ہی المتقیدۃ والمشترکۃ ہی الممیزۃ والواحد ہی المتعددۃ وان التعینات مع انبعاثہا عن نفس الحقیقۃ ونبوعہا من عین جوہرہا متغائرۃ فی انفسہا ومغائرۃ للحقیقۃ المطلقۃ ولما اتضح ان مصداق الوجود حقیقۃ واحدۃ واجبۃ لا وجود لما سواہا ولا تحقق لما عداہا فاختلاف الاشیاء بالجوہریۃ والعرضیۃ وغیرہا من انحاء الاختلاف وضروب التباین وشجون التغائر انما ہو بتعینات ذلک الامر الواحد وتلک التعینات مع نبوعہا عن نفس تلک الحقیقۃ بلا انضیاف امر الیہا متغائرۃ فی انفسہا ومغائرۃ لتلک الحقیقۃ واذ لیست تلک الحقیقۃ الحقۃ محصورۃ فی تعین ومقصورۃ علی قید بل ہی مطلقۃ عن کل تعین وقید لم تعدم لعدمہ ولم تبطل ببطلانہ اذ تحققہا لیس منوطا بتحققہ بل تحققہ بتحققہا فصح امکان التعین مع وجوبہا وعدمہ مع وجودہا وفناءہ مع بقائہا وحدوثہ مع قدمہا کما ان

الوجود الالہی للطبیعۃ عند الحکماء لاتبطل ببطلان الوجود الفردانی اذ الطبیعۃ فی وجودہا الالہی غیر مقصورۃ علی الوجود الفردانی فجاز قدم الوجود الالہی مع حدوث الفردانی مع ان الوجود الالہی ہو الوجود الفردانی الا باعتبار فانہ اذا وجد زید وجدت الحقیقۃ الانسانیۃ ولیس للحقیقۃ الانسانیۃ وجودان متمایزان احدہما وجود زید والآخر وجود الحقیقۃ المجردۃ عن التعین اذ ذاک ممتنع بل وجود زید ہو وجود الحقیقۃ الانسانیۃ الا ان الحقیقۃ الانسانیۃ مطلقۃ غیر مقصورۃ علی ہذا الوجود والتعین الزیدی مقصورۃ علیہ واذ قد افادک البرہان العلم بان التعین الزیدی لا یزید علی الحقیقۃ الانسانیۃ بل تلک الحقیقۃ بجوہرہا تعینت فسمیت زیدا ومع ذلک لم تتقید بہذا التعین حتی یکون مقصورۃ علیہ وایقنت بان حدوثہ وفنائہ لایصادم قدمہا وبقاءہا فان علیک ان تتفطن و تتقین بان تعینات الحقیقۃ الحقۃ مع کونہا ناشیۃ عنہا بذاتہا بلا زیادۃ امر علیہا ہالکۃ ممکنۃ آسان شدہ١٢ وتلک الحقیقۃ مع انہا بنفسہا تتعین حقۃ واجبۃ فاحکام التعینات بما ہی تعینات لاتسری الی الحقیقۃ المطلقۃ بما ہی ہی ولا احکامہا بما ہی ہی تسری الی التعینات ولا حکم تعین یسری الی تعین آخر فلا یجوز ان یسند الی الحقیقۃ الحقۃ المطلقۃ ما یستند الی التعینات من الامکان والبطلان والمذلۃ والہوان والخسار خواری والافتقار والخساسۃ والنجاسۃ والجوہریۃ والعرضیۃ والکسافۃ والجسمیۃ واللذۃ والالم زیان کاری والحدوث والعدم والجزئیۃ والتالیف والعبودیۃ والتکلیف والتقوی والثواب والطغوی گراہی والعقاب الی غیر ذلک لان تلک الحقیقۃ الحقۃ واجبۃ فلا تبطل وعزیزۃ فلا تذل وکاملۃ فلا تخسر وغنیۃ فلا تفتقر ولیس وراءہا ما یستکمل ہی بہ او تفتقر ہی الیہ ولا ما وراءہا ماینافیہا وینافرہا فتعاقب وتتألم بہ او ما یلائمہا فتثاب وتلتذ بہ او ما یحل فیہا او ما تحل ہی فیہ او ما تعبدہ او ما تکلف بہ او ما تتالف منہا او ما تتالف ہی منہ او ما یکون ہیولی او صورۃ او مقدار الہا او لطیفا او نظیفا او شریفا بالقیاس الیہ وہکذا کما لا یجوز ان یسند الی التعین بما ہو تعین ما یستند الی الحقیقۃ المطلقۃ

بماهی هی من الاطلاق والوجوب والقدم والکمال والجمال والعزة والجلال والقهر والسلطان الی غیر ذلک وکما لا یصح ان یسند الی تعین ما یستند الی تعین آخر ولکل من مراتب الاطلاق والتعین اسم یخص بها واحکام مرتبة علیها وآثار مستندة الیها لا یتعداها کما ان للطبیعة المطلقة التی تسمیها الحکماء کلیا طبعیا اسماء واحکاما خاصة بمرتبة الاطلاق ولها بما هی متطورة فی التعینات اسامی واحکام وآثار بحسب کل تعین تعین لا یجاوز احکام تعین وآثاره الی تعین آخر مع ان تلک التعینات ناشئة عن نفس الحقیقة المطلقة بلا زیادة امر علیها کما دل علیه البرهان ولا ینبغی ان یتوهم من کلامنا هذا ان حقیقة الحقة الواجبة کلیة مبهمة اذ مقصودنا ازالة الاستبعاد الذی یسبق الیه الوهم من ان المطلق لو کان عین المتعین وکانت التعینات ناشئة عن ذات المطلق لم یکن بین المتعینات فی انفسها وبینها وبین المطلق تغایر ولا بین احکام المتعینات فی انفسها و ولا بینها وبین احکام المطلق تخالف وتباین لا ان الحقیقة الحقة الواجبة طبیعة مبهمة فانها مصداق للوجود بذاتها ولو کانت مبهمة لما کانت بذاتها مصداقا للوجود ولما استبان ان لکل مرتبة من مراتب الاطلاق والتعین اسامی واحکاما یخصها فاطلاق اسم مرتبة الاطلاق علی مرتبة من مراتب التعین واطلاق اسم مرتبة من مراتب التعین علی مرتبة الاطلاق او مرتبة اخری من مراتب التعین زندقة والحاد الا ان یعنی باطلاق اسم المطلق علی المتعین الدلالة علی ان التعین لا یزید علی الحقیقة المطلقة ولنضرب لذلک مثالا وان کان جل شانه اجل ن الامثال وله المثل الاعلی وذلک ان البحر حقیقته نفس حقیقة الماء من دون ان یزید فیه لی حقیقة الماء امر ثم فیه امواج متلاطمة یحدث بعضها ویفنی بعضها منها صافیة ومنها کدرة ومنها اهرة ومنها قذرة ومنها ملحة ومنها عذبة فلیتامل ما حقیقة الموج فلیس الموج الا الماء التعین نسه وتموج وتکیف بکیفیة من الصفاء والتکدر والتطهر والتقذر والملوحة والعذوبة فحقیقة

كل موج موج من الامواج المتمائزة بالتعينات المتخالفة بالكيفيات حقيقة واحدة ظهرت فى الكثرة
بنفسها وطبيعة مطلقة تفننت فى التعينات بذاتها واخلت كيفيات متضادة واكتنفت عوارض
متقابلة وهى متقابلة وهى مع كونها مشتركة بين الامواج منشاء لامتياز بعضها عن بعض كما اومانا
اليه حيث حققنا ان طبيعة الجسم المتصل هى المنشاء لامتياز اجزائه بعضها عن بعض فمن ظن ان
الموج سراب محض لحقيقة الماء التى هى البحر فقد خطاء ومن ظن ان البحر هو الموج والموج هو البحر بلا فرقان ما اصلا فقد اخطاء
فان الامواج متجددة بالحدوث والعدم والبحر بحر على ما كان فى قدم لكن الحق ان الموج ماء تعين وحقيقة الماء لاتنعدم
بانعدام التعين الموجى فلا يلزم من كون الموج ماء تعين انعدام الماء بانعدام الموج اذ انعدام الموج
هو انعدام تعين الماء لا انعدام جوهره وان كان تعينه ناشيا عن نفس جوهره فلا منافات بين وجوب
الماء وامكان التعين وكما ان حقيقة الماء جامعة بين الكيفيات المتضادة من الملوحة
والعذوبة والصفاء والكدورة وغيرها كذلك الحقيقة الحقة جامعة بين التنزيه والتشبيه
منزهة عن التقييد بالتنزيه فاما الذين شغفوا وزخرفوا بالتمويه وسموا التحديد والتقييد
شيفته شدند ۱۲ زينت دادند - تلميع
بالتقديس وزينوا ذلك فى اعين المقلدين بالتدليس ويرون الاشياء ذوات
فريب ۱۲
متباينة اياها ويعتقدون للوجود منشاء ومصداقا سواها فانهم قد قصروا فى المعرفة والادراك
اى حقيقة حقه
حتى وقعوا مع علوهم فى التمجيد وادعائهم الايمان بالتوحيد بالتنزيه الذى هو عبارة عن
التحديد والتقييد فى اشراك الاشراك فان الممكنات لو كانت ذوات متباينة مباينة
دامها ۱۲
لخالقها كانت مصاديق للوجود بانسلاخ حقائقها وعندهم ان ما هو مصداق الوجود بذاته
واجب لذاته فهم اذ ينزهونه سبحانه عن الانبساط فى الاشياء يشركون من حيث
لا يدركون ويعتقدون مع ظنهم انهم موحدون تعدد الوجباء بخلاف من آمن بان مصداق
الوجود حقيقة واجبة بذاتها واجبة لذاتها منبسطة فى تطوراتها مطلقة مع تعيناتها وانها ليست

تطوراتها زائدة عليها ولا تعيناتها منضافة اليها بل هي بنفسها منشاء للتعينات وينبوعها واصل للاشياء وهي فروعها وهي الحقيقة والاشياء احوالها وهي النور بذاتها والجائزات اظلالها وان ليس للوجود مصداق سواها وان طباع الوجود لا يسع شيئاً ماعداها فقد ايقن بان تلك الحقيقة يستحيل ان يكون لها ند كما لا يعقل ان يكون لها ضد ولا ان يكون لها شريك او محد اذ ليس لها عنده قيد تكون محصورة فيه ولا احد ولذا قال الشيخ الاكبر [محی الدین ابن عربی] خاتم [ممہر] الولاية البالغ من ذرى العرفان اقصى الغاية في فصوص الحكم

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا [اوج] وان قلت بالامرين كنت مسددا [برراه راست]

وكنت اماما في المعارف سيدا فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا فاياك والتشبيه انكنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا [جفت] فما انت هو بل انت هو وتراه في عين الامور مسرحا [مطلقا ۱۲] ومقيدا انتهى كلامه الشريف يعني ان من نزه قيد حقيقة الحق وقد استبان انها مطلقة بلا تقييد ومن شبه فقد حددها وقد تحقق انها حقة من دون تحديد ومن اطلق وحق فما قيد ولا حدد وقال بالامرين فانه سدد فمن قال بالاشفاع اي بتعدد مصداق الوجود فقد اشرك كما عرفت من ان القول بتعدده يفضي الى القول بتعدد الوجباء ومن قال بافراد مصداقه كان موحدا حقا وذلك شان العرفاء فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا اي مغائر الحقيقة الحق او قائلا باثنينية الحق والخلق واياك والتنزيه ان كنت مفردا يعني ما يكون مصداقا للوجود بذاته اذ قد بان ان مصداق الوجود في كل شئ نفس حقيقة وان ماهو مصداق للوجود بنفسه نفس حقيقة الواجب سبحانه كما ايقنت به فيما سبق فلا مساغ للتنزيه لافضائه الى القول بتعدد مصداق الوجود واقتضائه القول بتعدد الواجب سبحانه وتعالى عما يشركون او يعني بالمفرد الحاكم بافراد مصداق الوجود والحاصل واحد والمقصود انه لما تحقق ان مصداق الوجود حقيقة واحدة مطلقة بذاتها متطورة في تعيناتها وتبين ان المتعين ليس مبائنا للمطلق بل هو المطلق المتعين بنفسه ولا عينا له من كل وجه اذ المطلق

مطلق والمتعين متعين فلا سبيل الى التشبيه والا كان المطلق عين المتعين من كل وجه ولم يبق بين الحق والخلق بون ولا الى التنزيه والا كان مباينا اياه من كل وجه ولم يكن للخلق لمباينة مصداق الوجود تحقق وكون والى ذلك اشار حيث قال فلا انت هو لمغايرتك اياه بالتعين والاطلاق بل انت هو لاتحاد المطلق والمتعين بحسب المصداق وتراه في عين الامور سرا مطلقا ومقيدا متعينا هذا وقد وقع الاطناب في هذا الفصل اهتماما بهذا الاصل وتقرير الحق بالاعادة لا يخلو عن الافادة ولا يظن لكل مكرر انه مضيّع فمكرر القند يحلو ومكرر المسك يتضوع

فرق ١٢ — ضائع کرده شده ١٢ — خوشبو ١٢

الفصل الثاني ان من حسن الاسلوب في ابانة المطلوب ان يبدء بالاقيسة الشعرية التي هي اعلق بالقلوب لتورث تخييلا صحيحا ثم ينتقل الى الخطابة التي تفيد ظنا وترجيحا ثم الى الجدل المفضي الى التبكيت والاقناع ثم الى البرهان الواجب الاتباع فان الحكيم لسقام الاحلام كالطبيب لسقام الاجسام فالحكيم يمرّن الذهن بالقضايا الشعرية بالتخييل والطبيب يسكن العليل ويشفيه بالتعليل ثم الحكيم يتدرج الى الخطابة بخطاب بيّن كالطبيب ينتقل من التعليل الى تدبير هيّن ثم الحكيم يبطل المقدمات الباطلة المسلمة المتمكنة في الاذهان وينفيها والطبيب يُسهل المواد الفاسدة الرديّة المتعفنة في الابدان وينقيها ثم الحكيم بعد ابطال المقدمات الباطلة يشتغل بافادة الحق الصراح والطبيب بعد تنقية المواد الفاسدة يشتغل بالتقوية والاصلاح ولما كان الشعر اكثر مبناه على الاختلاق والكذب كان افتتاح هذا المطلب الاهم والمآرب المهم به من سوء الادب فطوينا عنه كشحا وضربنا عنه صفحا فعقدنا التقدمة في الخطابة باسناد هذا المطلب الى عصابة هم اهل الاصابة استيناسا للافهام العامية المستوحشة وتسكينا للخواطر الجمهورية المتوحشة فان العوام كالانعام في اصطبل التقليد اسارى وعناة وفي انهاج التسديد حيارى وعماة ينقادون للكبراء السادة ولا يهتدون من دون القادة واذ قد كانت العامة نافرة عنه اشد نفار مستنكرة اياه اي استنكار حتى لا يكادون يفهمونه

معتاد ١٢ — بهانه ١٢ — تهی کردیم ١٢ — پهلو ١٢ — اعراض کردیم ١٢ — گره دادیم ١٢ — گروه ١٢ — مضطرب ١٢ — مقید ١٢ — راه ناهموار ١٢ — حیرت زده ١٢ — کور ١٢ — اطاعت میکنند ١٢ — راه یاب ١٢ — سرکش

ع اسقام — بیماری ١٢ — ع احلام — عقول ١٢

تصورا وتخییلاً فضلاً عن ان یعلموہ تصدیقا وتحصیلا ناسب ان یصور ہذا المطلوب لیتمکن فی الاذہان
ثم لا نمہل فی الدلالة علیہ بالبرہان لیجمعوا الی التصور تصدیقا والی التخییل تحقیقا ولئلا یبادروا
قبل الاستکشاف الی الاستنکار والاستنکاف فلم نلتفت اولا الی المذاہب الباطلة ولا الی
ما فیہا من الخطاء والخطل بل امعنا فی ابانة الحق وسلکنا سبیل البرہان قبل الجدل ولعلک دریت
بما وعیت ان اہم ما یبتنی علیہ ما ذہبنا الیہ مقدمتان الاولیٰ ان مصداق الوجود حقیقة واحدة
الثانیة ان المطلق ہو المتعین بنفسہ والمشترک ہو الممیز بذاتہ ونحن قد سلکنا فی اثبات المقدمة
الثانیة طریق الجدل ایضاً ونرید الآن ان نسلک فی اثبات المقدمة الاولیٰ ایضاً ذلک الطریق مع
ما اوردناہ ونوردہ فی اثباتہ من البرہان المؤسس علی التحقیق لیکون للحق فی الافہام
اثبت وللجدل بین الخصام اکبت ولما تمکن الحق فی ذہنک وحصلتہ حق التحصیل وایقنت
ببطلان ما یخالفہ اجمالا فلعلک تنتزع الی ابطالہ بالتفصیل فنحن الآن فی صدد ان نبطل ما یخالف الحق
بالبرہان والدلیل واقر ما یخالف الحق علی نحوین فمنہ المذاہب المناقضة ومنہ الشبہ المعارضة
والشکوک العارضة فلنا فی ہذا الفصل مقامان المقام الاول فی ابطال المذاہب الباطلة
لیستنتج منہ اثبات الحق ببطلان نقیضہ فنقول الوجود بالمعنی المصدری البدیہی الفطری لا نزاع
فی انہ انتزاعی ولا فی انہ مشترک ولا فی انہ لیس عینا لشیء من الحقائق ولا فی انہ بدیہی اولی وانما
النزاع فی مصداقہ ومنشأ انتزاعہ اذ لا ریبة فی ان لہ منشأ انتزاع فی الواقع والا لم
یکن الوجود واقعیا اذ واقعیات الانتزاعیات ہی واقعیة مناشیہا فذلک المصداق
اما عین الحقیقة المتحققة فاما عین الممکنات الموجودة وعین الواجب جمیعاً وہی فی انفسہا متغایرة
وحقائقہا متباینة لا یجمعہا حقیقة مشترکة وہو مذہب الشیخ المقدام ابی الحسن الاشعری فمصداق
الوجود علی ہذا حقائق مختلفة متخالفة او تلک الحقیقة المتحققة التی ہی مصداق الوجود حقیقة

واحدۃ غیر مبہمۃ ہی عین کل موجود کما حققناہ وہو مذاق الصوفیۃ الکرام قدس اللہ اسرارہم
او حقیقۃ واحدۃ مبہمۃ مشککۃ کاملۃ فی بعض مراتبہا وہی الواجبۃ وناقصۃ فی بعضہا متفاوتۃ فی النقصان
وہی وجودات الجواہر والاعراض وتلک الحقیقۃ بنفسہا ما بہ الاشتراک وما بہ الامتیاز وہو الذی
اختارہ الاشراقیۃ او غیر الحقیقۃ المتحققۃ فاما منتزع عنہا ولیغری الی شیخ الاشراق او منضم الیہا
فاما فی الممکنات والواجب جمیعاً وہو مذہب المتکلمین او فی الممکنات فقط وہو مذہب المشائین
فانہم ذہبوا الی ان الوجود فی الواجب عینہ وفی الممکنات زائد علیہا منضم الیہا او منفصل عنہا
مبائن ایاہا واحد بذاتہ واجب لذاتہ وموجودیۃ الاشیاء انما ہی بانتسابہا الیہ وہو ما ذہب الیہ
جماعۃ من المتصوفین والمتفلسفین فہذہ سبعۃ ووجہ الضبط ان الوجود ای ما بہ الموجودیۃ
اما انتزاعی وہذا ما یغری الی الشیخ المقتول شہاب الدین سہروردی او انضمامی فاما فی الکل وہو مذہب المتکلمین
او فی الواجب فقط ولم یذہب الیہ احد او فی الممکن فقط وہو مذہب المشائین او منفصل عن
الموجودات وہو مذہب بعض المتصوفین والمتفلسفین او ہو عین الموجودات فہو اما حقیقۃ واحدۃ
مبہمۃ متشککۃ وہو مذہب الاشراقیۃ او حقیقۃ واحدۃ مطلقۃ غیر مبہمۃ ولا مشککۃ وہو المذہب الحق
او حقایق متعددۃ یطلق علیہا الوجود باشتراک اللفظ وہو مذہب الاشاعرۃ او جزء للموجودات
ولیس مذہبا لاحد وہذہ المذاہب کلہا باطلۃ ما خلا المذہب الحق اما ما یغری الی شیخ الاشراق
فظاہر البطلان اذ لیس النزاع فی الوجود المصدری الانتزاعی بل فی منشائہ ویستحیل ان
یکون منشائہ انتزاعیا وقد سبق فی اثناء المقدمات الممہدۃ فی الفصل الاول واما کون الوجود
صفۃ انضمامیۃ فی الکل او فی الممکن فقط کما ہو مذہب المتکلمین والمشائین فقد فرغنا عن ابطالہ
ہناک ومع ذلک فہو لا یکاد یستقیم علی اصولہم اما علی اصول المتکلمین فلان الوجود اما موجود او
معدوم لا سبیل الی الثانی اذ المعدوم یستحیل ان یکون منضما الی شئی ما ولا الی الاول لانہ

منسوب ۱۲
ہ اشراقیہ ۱۲
ہ شیخ الاشراق
ہ متکلمین ۱۲
ہ مشائین ۱۲
ہ متصوفین
ہ متفلسفین ۱۲

لوكان موجودا فقام به الوجود اذ لامعنى لصدق الموجود من دون قيام الوجود عندهم فيلزم قيام المعنى بالمعنى وتسلسل الوجودات اذ الكلام في وجود الوجود كالكلام في الوجود واللازمان باطلان عندهم واما على اصول الفلاسفة فلان الوجود على انه التقدير صفة منضمة الى الماهية وقائم بها فهو عرض فيها اوصورة لها ضرورة ان الحال في الشئ اما عرض اوصورة عندهم لاسبيل الى الثاني اذ الصورة عندهم محصورة في الجسمية والنوعية والوجود ليس في شئ منهما ولا الى الاول لانه لوكان عرضا كان محتاجا الى موضوعه فيكون متاخرا عن موضوعه بحسب الوجود ويكون وجود موضوعه سابقا على وجوده فيلزم ان يكون في مرتبة وجود موضوعه معدوما فيكون وجود موضوعه معدوما لان هذا الوجود المعدوم هو وجود الموضوع واذا كان وجود الموضوع معدوما كان الموضوع معدوما وقد فرضناه موجودا هف ومايقال من ان وجود الوجود نفسه وليس له وجود زائد عليه فان صح في الواقع فلا يصح على اصولهم لان الوجود انما هو عين الموجود في الواجب وعينية الوجود عندهم مساوقة للوجوب فكيف وجود الوجود نفسه وايضاً لوكان الوجود صفة منضمة فاما ان يكون له حلول في موصوفه اولا وعلى الثاني لا انضمام وعلى الاول يكون تشخص الوجود مستفادا عن تشخص محله لما ثبت عندهم من ان تشخص الحال فرع تشخص المحل والتشخص مساوق للوجود فيكون وجود الوجود فرعا لوجود محله فيلزم ان يكون محله موجودا قبل انضمامه اليه وهو خلف عندهم وايضاً اما ان يكون وجود الوجود زائدا عليه اولا فان كان زائدا عليه امتنع وجود شئ من الاشياء اذ وجود شئ من الاشياء على هذا التقدير لايمكن الا بانضمام الوجود اليه وهو لايمكن الا بوجود الوجود ووجود الوجود لايمكن الا بانضمام الوجود اليه وانضمام الوجود الى الوجود لايمكن الا بان يكون الوجود المنضم موجودا وهو انما يكن بانضمام الوجود اليه وهلم جرا الى غير النهاية وذلك صريح الاستحالة فيستحيل وجود شئ من الاشياء

وان لم یکن زائدا علیه بل کان عینه فاما ان یکون له حلول فی موصوفه اولا وعلی الثانی یکون الوجو
قائما بذاته ویکون وجوده عینه فیکون واجبا لذاته وهو خلاف مذهبهم مع بطلانه فی نفسه
اذ الوجودات متعددة فلو کانت واجبة یلزم تعدد الوجباء وعلی الاول یلزم ان یکون له وجود ان
الاول الوجود الذی هو عینه الثانی الحلول فانه نحو من الوجود ولا یمکن ان یقال ان
الوجود الذی هو عینه هو الحلول لان الحلول معنی نسبی مغایر للمنتسبین ومما یقضی به العجب ما قال
شیخهم ورئیسهم ابو علی سینا من ان وجود الاعراض فی انفسها هو وجودها لمحالها الا ان العرض الذی
هو الوجود لما لم یحتج فی وجودیته الی وجود زائد لم یصح ان یقال وجوده فی نفسه هو وجوده
فی موضوعه بل هو نفس وجود موضوعه وذلک الکلام بعد تعمل التامل لا یعود الی طائل لانه
ان اراد بقوله وجود الاعراض فی انفسها هو وجودها لمحالها ان وجود الاعراض فی انفسها هو فیها
لمحالها فذلک حق بید ان شان الوجود علی تقدیر کونه عارضا للمهیة عرضا فیها ایضا ذلک الشان
فانه علی هذا التقدیر یکون قائما بالمهیة فیکون وجود الوجود فی نفسه هو وجوده لمحله وقیامه به من دون
فرق بینه وبین سائر الاعراض لان وجود شئ لمحله عبارة عن وجود مستقل لحقه اعتبار غیر مستقل
فلو لم یکن للوجود وجود استحال ان یقوم بغیره ویوجد له فان زعم ان الوجود غیر قائم بالمهیة فاما
ان یقول انه عینها او یقول انه منفصل وعلی التقدیرین فهو لیس بعرض فیکون الحکم بعرضیة الوجود
واستثنائه عن حکم سائر الاعراض حشفا لا طائل تحته وان اراد به معنی آخر فلیصورا ولا حتی ینظر فیه
وههنا بیان آخر وهو ان الوجود لو کان صفة منضمة فاما ان یکون الوجودات الخاصة حقائق متباینة
لا یجمعها حقیقة مشترکة وهو خلاف مذهبهم لاصرارهم علی اشتراک الوجود او یکون الوجود حقیقة واحدة
مشترکة ویکون افرادها قائمة بالاشیاء فیکون تلک الحقیقة کلیة وافرادها متشخصة فاما ان یکون
تشخصات افرادها زائدة علی تلک الحقیقة اولا وعلی الاول تکون لتلک الوجودات وجودات

زائدة علیها و یکون موجودیة الوجودات بانضمام وجوداتها الیها وکذا الکلام فی وجودات الوجودات
فیلزم ان یکون جعل المهیة بالجعل المولف وهو عبارة عن ضم الوجود الی المهیة مستلزما لجعول
لامتناهیة اذ ضم الوجود الی المهیة لایعقل من دون ضم الوجود الی الوجود وضم الوجود الی الوجود
لایعقل من دون ضم الوجود الی وجود الوجود وهکذا اذ ضم المعدوم غیر معقول واللازم صریح
البطلان وعلی الثانی یکون تلک الحقیقة الواحدة منشاء التشخصات فتکون تلک الحقیقة مابه الامتیاز
بین افرادها کما انها مابه الاشتراک بینها وهو خلاف ما ذهبوا الیه ومن سبیل آخر لو کان الوجود
حقیقة واحدة مشترکة منضمة الی المهیات فاما ان یکون وجود تلک الحقیقة عینها او یکون منضماً
الیها فان کان منضما الیها تسلسلت الوجودات وان کان عینها کانت تلک الحقیقة بنفسها مناطاً
لانتزاع الوجود ومصداقا له فیکون بنفسها شخصاً واحداً لا حقیقة کلیة مشترکة اذ الکلی لابهامه
یستحیل ان یکون مصداقاً للوجود الذی هو مساوق للتشخص کما ذهبوا الیه ومما یلزم المشائین
ان منشاء انتزاع الوجود المصدری علی رائهم امران الاول نفس ذات الواجب سبحانه
والثانی الحقیقة المشترکة المنضمة الی مهیات الممکنات وانه منتزع عن نفس ذات الواجب تعالی
وعن تلک الحقیقة بلا انضیاف امر ومن دون انضمام معنی والاتساق الکلام فیه واذا کان کذلک
فلابد وان یکون بینهما مشترک ذاتی وجامع جوهری لما تقرر عندهم من ان کل مفهوم متحصل
لایکون عدمیا ولا اضافیا فانه اذا انتزع عن نفس جوهر ذاتین فانه منبعث عن جوهری
مشترک بینهما وهذه المقدمة مع انها صادقة لشهادة الضرورة الغیر المکذوبة ووجدان الفطرة
الغیر المشوبة فی مابینهم مشهورة وفی کتبهم مسطورة وعلی السنتهم مذکورة ولولا ان تلک المقدمة
مسلمة عندهم لم یکن لهم سبیل الی اثبات توحید الواجب بالبرهان اذ ما یستدلون به علی اثبات
التوحید مبنی علی ان وجوب الوجود لایمکن ان ینتزع عن ذاتین لا یشترکان فی نوع او

جنس فلو تعدد الواجب كان افراده اما افراد النوع او انواع الجنس والنوع غنی عن خصو
تعين فردی فلا يكون الفرد بما ہو فرد واجبا والجنس امر مبہم فلا يكون بنفسہ مصداقا لوجوب الو
والمقدمۃ المبنی عليها البرہان انما يتم اذ اثبت ان المفہوم الواحد المنتزع عن نفس ذاتين
انما يكون منبعثا عن جوہری جامع بينہما ہو مصداق لذلك المفہوم بنفسہ ثم العقل والبرہان والب
والوجدان غير فارقۃ بين الوجوب بالقياس الی مصداقہ وبين الوجود مقيسا الی منشا
انتزاعہ ومن فرق فعليہ البيان علی اننا قد كفينا المؤنۃ فی اثبات تلك المقدمۃ حيث حققنا
ان نسبۃ الوجود الی مصداقہ نسبۃ الانسانيۃ الی الانسان والحيوانيۃ الی الحيوان ولا يرتاب
من فطم عن اللبان وان لم يرتضع بدر الكسب والبرہان ان اشتراك الانسانيۃ والحيوانيۃ
بين امرين كاشف بل حكايۃ عن اشتراك الانسان والحيوان بينہما فكذلك اشتراك الوجود
بين حقيقتين وانتزاعہ عن نفس جوہرہما حكايۃ عن اشتراك مصداقہ بينہما فيلزم علی رايہم ان يكون
بين الواجب سبحانہ وبين الحقيقۃ المنضمۃ الی مہيات الممكنات ذاتی مشترك فيلزم تركب
الواجب واشتراكہ مع الممكن فی الذاتی واللازم باطل بالاجماع وبقضاء البرہان الواجب
الاتباع وہذا البيان لابتنائہ علی مقدمۃ صادقۃ واقعيۃ مذعنۃ بہا باليقين مسلمۃ مشہورۃ مذكورۃ
فيما بين المشائين يمكن ان يساق علی مساق البرہان وان يقرر علی طريق الجدليين والاول
اثبت والثانی اسكت وہذا البرہان كما يبطل رای المشائين يبطل رای الاشاعرۃ ايضا فقدس
ومن ذہب الی ان الوجود منفصل عن الموجودات مباين اياہا وموجوديۃ الاشياء انما ہی
بالانتساب اليہ فلعلہ اشتبہ عليہ المنتزع عنہ بعلۃ الانتزاع اذ لا ريبۃ فی ان الوجود المصدری
منتزع عن الاشياء الموجودۃ فمطابقہ ليس امرا خارجا عنہا مباينا محضا لہا نعم يجوز ان يكون
علۃ انتزاعہ وہی علۃ تلك الاشياء ومباينۃ اياہا وليس الكلام فيہا انما الكلام فی المنتزع عنہ

على ان ذلك المنفصل ان كفى بنفسه فى موجودية الاشياء باسرها لزم تحقق الكل بتحققه وهو ظاهر البطلان
وان لم يكف لم يكن الانتساب اليه ما به الموجودية لجميع الاشياء فان قيل انه متعدد فلا يكون واجبا
لاستحالة تعدده وهو خلاف رائه وايضا ان كان للمهيات مدخل فى ترتب الآثار فلا يكون ذلك
المتعدد بنفسه ما به الموجودية للاشياء والا لغت المهيات وهو صريح البطلان ومع ذلك كله
لغو شوند ۱۲
لا سبيل الى ان يكون ما به موجودية الاشياء امرا منفصلا عنها مباينا اياها لان التشخص مساوق
للوجود فما به الموجودية هو ما به التشخص فما به موجودية الاشياء لو كان امرا واحدا منفصلا كان ما به التشخص
ايضا ذلك الامر المنفصل الواحد والثانى باطل اذ نسبة ذلك الامر المنفصل الى جميع الاشياء
واحدة متساوية وجميع الاشياء بالقياس اليه سواسية فهو لا يكون مشخصا لشئ من الاشياء
اذ مشخص الشئ يجب ان يكون له خصوصية مع ذلك الشئ وهو ظاهر فان قيل ان لذلك الامر
المنفصل لكل من الاشياء ارتباطا وخصوصية ليس له ذلك الارتباط وتلك الخصوصية مع
غير ذلك الممكن وذلك الارتباط وتلك الخصوصية مناط التشخص فنقول تلك الارتباطات
والخصوصيات نسب واضافات لا تتحقق الا بعد المنتسبين فهى متاخرة عن الاشياء الموجودة
المتشخصة فتستحيل ان يكون هى مناط التشخص والموجودية وايضا تلك الارتباطات انتزاعية
فواقعيتها عبارة عن واقعية مناشيها ومنشاء انتزاعها اما ذات ذلك الامر المنفصل
وهى لتساوى نسبتها الى الاشياء لا يكون ما به التشخص لشئ واما ذوات الاشياء فذواتها هى
مناشى تشخصاتها فهى مناشى موجوديتها فيرجع ذلك المذهب الى مذهب الاشاعرة فلا يكون
مذهبا على حياله ولا يحتاج بعد ابطال مذهبهم الى ابطاله واما الاشراقية فهم وان اصابوا فى ان
جداگانه
قالوا ان مصداق الوجود حقيقة واحدة وانها بنفسها ما به الاشتراك وما به الامتياز ولكنهم قد اخطاوا
فى ان تخيلوا ان تلك الحقيقة كلية مشككة متفاوتة بالنقص والكمال فالكامل واجب

ابطال المذهب الآخر اتم ۱۲

والناقص ممکن وذلک لان تلک الحقیقة لو کانت کلیة لما کانت مصداقاً للوجود بنفسها اذ الکلی مبهم والمبهم لا یعقل کونہ مصداقا للوجود بنفسہ ثم تلک الحقیقة لما وجبت فی بعض مراتب تعیناتها کانت واجبة بنفسها بلا زیادة امر علیها ولما کانت واجبة بنفسها امتنع امکانها فالقول بامکانها فی بعض مراتبها مما لا سبیل الیہ فالحق انها حیث یظن انها ممکنة لیست بممکنة بل ہی واجبة وانما الممکن تعیناتها علی ان تلک الطبیعة لما کانت مطلقة غیر مقصورة علی تعین ما اصلا کان کل تعین من تعیناتها غیر واجب نظرا الی سنخ الطبیعة فلا یکون تعینها الکمالی الذی یقولون بوجوبہ واجبا بالقیاس الی تلک الطبیعة المطلقة فلا تکون تلک الطبیعة فی کمالها الذی ہو عبارة عن تعین من تعیناتها واجبة وفی بعض تعیناتها ممکنة واما مذہب الاشاعرة فقد اشرنا الی ابطالہ ومما ینبہ علی بطلانہ انہ لا ریبة فی ان الوجود المصدری امر انتزاعی منتزع عن الاشیاء مشترک بینها واشتراکہ بینها واقعی اذ لا یرتاب فی ان بین موجود وبین موجود من الاشتراک فی الواقع ما لیس بین موجود ومعدوم وواقعیة الانتزاعیات انما ہی بواقعیة مناشیها فما بہ الاشتراک بین الموجودات اما ان یکون ہذا المعنی الاعتباری الذی ہو من المعقولات الثانیة من دون ان یکون بازائہ مصداق مشترک متحقق فی الواقع بنفسہ وہو صریح البطلان لان واقعیة الانتزاعیات تابعة لواقعیة مناشیها فلولا ان لہ منشأ ہو منشأ الاشتراک بین الموجودات لما کان الاشتراک بینها واقعیا واما ان یکون ہناک مصداق ہو منشأ الاشتراک بین الموجودات فیکون ذلک المصداق حقیقة واحدة ہی مصداق للوجود المصدری بنفسها وتکون تلک الحقیقة واجبة لذاتها متاصلة فی الوجود ویکون الاشیاء تعینات لها وذلک ہو المذہب الحق وہو بالاتباع احق واما احتمال ان یکون ما بہ موجودیة الاشیاء جزءً منها فهو مع انہ لیس مذہبا لاحد باطل لانہ لو کان ذلک الجزء جزءً خارجیاً فاما ان یکون مفتقراً فی موجودیتہ الی الجزء الآخر فلا یکون بنفسہ مصداقا للموجودیة او مستغنیا عنہ فلا یلتئم منہ حقیقة حقیقیة او جزءً ذہنیا والاجزاء الذہنیة تحلیلیة مصداقها نفس الحقیقة فالوجود علی ہذا التقدیر نفس الحقیقة

لاحظ مذہب ... الاشاعرة ...

فان كانت واحدة منبسطة متطورة في التعينات استقر الحق على عرشه والا بطل ببطلان مذهب الاشاعرة
على ان لابطال هذا الاحتمال وجوها لا يحتاج التفطن بها الى تجشم واعمال فانبلج الحق وانكشف
الاوهام وطلع الشمس وانجاب الظلام وانكشفت غياهب الديجور لما اشرقت بوارق النور
شروقا وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وههنا حقايق لطيفة دقيقة ودقايق
بالتامل حقيقة ضربنا عنها في هذه العجالة خوفا عن الاطالة في المقالة **المقام الثاني** لما كانت
هذه المسئلة مع كونها من اصدق المسائل واحقها ومن اجل اللطائف وادقها قد عقلت العقول
فتوانت دون ادراكها وهامت وحيرت البصائر فعميت دون اشراقها اد تعامت وكذلك النير
كلما كان اشرق واجلى كانت العيون الرمدة اضعف واعشى زعزع الناس تهويش الوهم
وتهويله وردعهم نزع الشيطان وتسويله واستهوتهم وساوس جليت في اعينهم واعترتهم
شبه زينت في قلوبهم ونحن اذ كشفنا لك عن السر المكتوم وفضضنا ختام الرحيق المختوم
ودللنا على السر الدقيق وعللنا وانهلناك بذاك الرحيق وعللنا لا نظنك تغتر بمن استراب
في هذا السر وارتاب وتخلب بعد مذاق الشراب برقراق السراب ومع ذلك فنحن نشير
الى العقد والشبه واضمحلالها كيلا يخدعك الوهم بكيده ويسبيك في اسره وقيده فمن الشبه
ان وحدة الوجود يستلزم امكان الواجب ووجوب الممكن ومنها انها يستلزم ابهام الحقيقة
الواجبة وكون الممكنات افرادا لها ومنها ۳ يستلزم نفي حقايق الاشياء ومنها ۴ انها يستوجب
قيام الحوادث بذاته جل شانه ومنها ۵ انها يستوجب جواز الحمل بين المتباينات لتحقق الاتحاد
في الوجود ومنها ۶ ان القول بها قول باتصاف الواجب سبحانه بالمتقابلات ومنها ۷ انه قول
باتصافه باللذة والالم والنجاسة والخساسة وغيرها ومنها ۸ انه قول بارتفاع التكاليف ومنها ۹
انه قول ببطلان الرسالة لاتحاد المرسل والمرسل اليه ومنها ۱۰ انه لو كان حقا لدعى اليه الانبياء

وانت بعد احاطتک بما القینا علیک واذعانک بما القینا الیک مستیقن بان الحقیقة المطلقة واجبة
وتعیناتها ممکنة فالواجب واجب والممکن ممکن والحقیقة الواجبة مطلقة لابهمة لانها مصداق للوجود
بذاتها والممکنات قیود لها وتعینات لا انها افرادها وحقائق الاشیاء عبارات عن تعینات
الحقیقة الواجبة وهی مرتبة فی العموم والخصوص فالجوهریة تعین والجسمیة تعین اخص منه والحیوانیة
اخص من الجسمیة والانسانیة تعین اخص من الحیوانیة والتعین الزیدی تعین اخص من الانسانیة
ولما لم یکن التعینات امورا منضمة الی الحقیقة المطلقة بل اعتبارات انتزاعیة فهی غیر قائمة بها
قیاما انضمامیا بل هی منتزعة عنها ولا امتناع فی انتزاع الانتزاعیات عنه سبحانه عند احد
فالحوادث غیر قائمة به تعالی بل هی شیونه وحیثیاته ولما کانت الاشیاء عبارات عن التعینات
وقد عرفت انها مع تنوعها عین نفس الحقیقة الحقة متغایرة متباینة هی مناشئ لانتزاع الوجودات
المصدریة المتعددة لم یصح الحمل بینها کما لا یصح حمل مرتبة من مراتب التعین علی مرتبة الاطلاق
وبالعکس کما قد سبق ذلک اذ لیس الاتحاد فی الوجود مطلقا مصححا للحمل الا تری الی المبادی
الانتزاعیة المتحدة مع مناشیها فی الوجود وقد تفطنت سابقا بان نسبة التعینات الی الحقیقة
نسبة الانتزاعیات الی مناشیها ولما کانت الحقیقة الحقة الواجبة متطورة فی تعیناتها
ولکل تعین شان علی حیاله فکل تعین متصف بما لا یتصف به التعین الآخر بل بنقیض ما اتصف به
جداگانہ
فلا امتناع بالاتصاف بالمتقابلات وقد عرفت سابقا ان احکام التعین بما هو تعین لا تسری
الی الحقیقة الحقة فلا یلزم اتصافها باللذة والالم والنجاسة والخساسة وغیرها ولما کانت
التعینات متغایرة ومغایرة للحقیقة المطلقة صح التکلیف والرسالة وما یتفرع علیهما ولما کانت
الانبیاء علیهم السلام مبعوثین لتبلیغ الاحکام الی کافة الانام وکانت هذه العقیدة اجل
من ان تناله عامة الافهام کانت دعوتهم الیها توریطا لهم فی الضلالة وتبعیدا ایاهم عن الهدی
غرق کردن

عـه نوع التشبیه الاول
عـه نوع الثانیة
عـه نوع الثالثة
عـه نوع الرابعة
عـه نوع الخامسة
عـه نوع السادسة
عـه نوع السابعة
عـه نوع الثامنة
والتاسعة
عـه نوع العاشرة

والدلالة فلو دعت الانبياء عليها فات فائدة الرسالة ولذا امروا عليهم السلام بان يكلموا الناس
بما يتمكنوا من فهمه من الكلام والسران بناء الرسالة على تغاير المطلق والمتعين وتغاير التعينات
قادر شوند ۱۲
فى انفسها لاستدعائها مرسِلا ومرسَلا ومرسلا اليه ومرسلا به فالدعوة المتفرعة على الرسالة المبنية على المغايرة
انما تكون هى الى ما يبتنى على التغاير فلا محالة لم يدع الانبياء عليهم السلام الى التوحيد الوجودى ولما
كان الرسول سفيرا بين الحق والخلق وواسطة بين الرب والعبد فله مناسبة بهما جميعا فهو من
حيث تبليغه الى الخلق رسول دينى ومن حيث قربه من حضرة الحق ولى صفى فهو من حيث انه
رسول مبلغ للاحكام الالهية لا يفصح الا عما عليه بناء الرسالة ومن حيث انه ولى متقرب للحضرة الاحدية يشير
نمیگوید — لكن بكتمان
الى ما هو شان الولاية ولذا بنيت الشريعة على الاظهار والاعلان وطويت الحقيقة على الاسرار والكتمان
فالشريعة ظاهرة باطنه الحقيقة والحقيقة معنى لفظه الشريعة ولما كان سيدنا ومولانا سيد الانبياء وافضل
الرسل وكانت ملته البيضاء اعلى الاديان والملل خاتما للرسالة جامعا لكمال الحكمة والعدالة
مبعوثا بجوامع الكلم مفصحا عن دقائق المعارف وجلائل الحكم كان الكتاب المنزل عليه والاحاديث
فرقان — گویا
المعزية اليه حاوية بين الشريعة والحقيقة جامعاً للحكم الجليلة منها والدقيقة كما اشار اليه الشيخ الاكبر
نسبت کرده شده
فى الفص النوحى من فصوص الحكم وسيأتى نقله ان شاء الله تعالى خاتمة قد اشرنا فى فواتح
الرسالة الى ان العلم بالله تعالى غير متوقف على الدعوة والرسالة وان العقل يستقل فى العلم بالصانع
ووجوده بالنظر الى مظاهر فيضه وجوده لكن يجب فى المعارف الدينية والعقائد اليقينية التى يستقل
بعلمها العقول ان ينتقل من الدلالة العقلية الى النواميس الالهية والدلايا القدسية التى جاء بها
جمع ناموس کمال نطق وحی ۱۲ — دلائل
الرسول ليزداد العقل الى الايمان ايمانا والصدر ثلوجا والقلب اطمينانا بتطابق العقل والسمع
خنکی
وتعاون الحكمة والشرع لاسيما والوهم مستول على العقل سلطانه ونازع فى القلوب شيطانه لاسيما
غلبه
فى المسئلة التى نحن فيها فقد افرطت فيها الاوهام وتدلّه حيرة من قرع سمعه بها ادهش منها اوهام
مسلوب العقل شد ۱۲ — اشیفته شد

فنحن اذ قد فرغنا بمنه واحسانه عن اثباتها بالدلالة العقلية القوية نريد الآن ان نشيدها ونويدها بآيات الكتاب الالهی والاحادیث النبوية كيلا يشنع بمخالفة الشرع متكلم مجوجج ولا يروع بمناقضة السمع متكلف لجوج فنقول قد عرفت فی خواتيم الفصل الاول ان التقييد بالتنزيه شرك والتحديد فی التشبيه افك والاطلاق تسديد ما فيه ريب وشك والآيات القرآنية والاحاديث المصطفوية جامعة بين التشبيه والتنزيه فان الكلمات الدالة علی التشبيه واقعة فی الذكر الحكيم واحاديث النبی الكريم ولا يبتادر منها الا المفهوم الاول لا معناه الماول لانها نازلة وواردة فی مقام الارشاد المقتضی للايضاح والافهام دون الاهمال والابهام والاضلال والايهام ولم ينقل عن النبی عليه الصلوة والسلام ولا عن عترته واصحابه الكرام عن طريق صحيح التصريح بوجوب تاويل شیٔ من المتشابهات لاسيما وقد بعث صلی الله عليه وسلم بافصح كتاب وافصل خطاب واجزل منطق واجمله واتم دين واكمله ولو كانت المتشابهات واجبة التاويل لما وصف دينه بالاتمام والتكميل وقد ورد فی الكتاب المبين حكاية عن الانبياء والمرسلين حيث دعوا قومهم الی التوحيد انهم قالوا مخاطبين اياهم مالكم من اله غيره ومدلوله الصريح نفی الاله سوی الله مطلقا باطلا كان او حقا وذلك هو التوحيد الوجودی الجامع بين التشبيه والتنزيه ولو كان الانبياء عليهم السلام بالتنزيه منفردين وبالتوحيد الوجودی جاحدين لقالوا مالكم من اله حق غيره ولا يتوهم انهم ارادوا نفی الاله الحق غير الله لاخلاله بالافهام الذی يقتضيه مقام الدعوة لاسيما والنكرة قد وقعت فی خبر النفی فافادت العموم فعلم ان الكتاب الالهی والحديث النبوی المشتملين علی جوامع الكلم الناطقة بالاسرار والحكم علی التشبيه والتنزيه محتويان وعلی الصورة والمعنی منطويان وليتامل فی قوله تعالی ليس كمثله شیٔ وهو السميع البصير فانه يدل عليهما ويشير اليهما بوجوه الاول ان قوله ليس كمثله شیٔ يدل علی التنزيه لان الكاف اما زائدة فيكون مدلوله نفی المثل وهو التنزيه

او بمعنى المثل فيكون على نحو قولك مثلك لا يماثل اى من يكون مثلك فى كرم الفعال وحسن الخصال او وضاءة الجمال او مزية الكمال لا يماثله احد فكيف انت وهذا ابلغ فى التنزيه وقوله وهو السميع البصير اطلاق لصفة التشبيه عليه تعالى وهو التشبيه. الثانى ان قوله ليس كمثله شئ يتضمن اثبات المثل بناءً على ان الكاف ليست زائدة ففيه تشبيه وقوله وهو السميع البصير يتضمن الحصر والحصر يتضمن نفى المثل فهو تنزيه الثالث ان قوله ليس كمثله شئ فيه اثبات للمثل بناء على ان الكاف ليس زائدة ونفى له لان نفى مثل المثل يستوجب نفى المثل ففيه تشبيه وتنزيه وكذلك قوله وهو السميع البصير فيه اطلاق لصفات التشبيه ففيه تشبيه وايضا فيه حصر يدل على نفى المثل وهو تنزيه وايضاً فى الحصر دلالة على ان من هو سميع وبصير ليس الا هو وهذا تشبيه ولينظر فى قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك حيث كنت غنيًّا مع اثبات الحيث وهذا القدر من البيان وان كفى فيما نحن بصدده ولكنا نزيدك بياناً حسماً لجدل الخصم ولدده فاما الآيات القرآنية فمنها قوله عز من قائل الا انه بكل شئ محيط وقوله وهو معكم اينما كنتم وجه الاستدلال ان الضمير راجع اليه سبحانه فله بذاته احاطة بجميع الاشياء وتلك الاحاطة وان لم يدرك كنهها فهى لا يعقل الا على ما اعتقده الصوفية الصافية الكرام وكذا معيته تعالى مع الاشياء بذاته وان لم يدرك تلك المعية بالكنه ولا يسع المتكلمين ان يأولوها الى احاطة الصفات ومعيتها اما اولاً فلكونه خلاف المتبادر واما ثانيا فلانه لا يعقل معية الصفات من دون معية الذات ولا سبيل لهم الى القول بالمعية الدهرية لانكارهم اياها ولا الى التزام المعية المكانية او الزمانية لغلوهم فى التنزيه ومنها قوله عز مجده ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. ففيه دلالة على ان قربه تعالى من عبده قرب حقيقى كما يليق بذاته ولو كان قربه تعالى عبارة عن قربه بالعلم والقدرة مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه واذ قال ولكن لا تبصرون.

ول على ان قربه قرب حقيقي صالح لان يدرك بالبصر لو كشف الله عنه الغطاء ومنها قوله تعالى شانه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لان افعل من يدل على الاشتراك في القرب وان اختلف الكيف
ولا ريب في ان قرب حبل الوريد حقيقي بخلاف قرب الصفات فاذن قربه جلشانه حقيقي وانه
اكمل انحاء القرب الحقيقي ومنها قوله سبحانه فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العلمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم ومنها قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
ومنها قوله نعم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم
دعى قريشا الى كلمة التوحيد وهم اهل اللسان ففهموا منها نفي الاله مطلقا سوى الله وتحدسوا منها التوحيد
الوجودي الذي ماله القول بوحدة المتعدد فقالوا مستعجبين اجعل الالهة الها واحدا لكون هذا المعنى
اجل من ان تناله عقولهم التي هي اوهام مادفة وتدركه افهامهم التي هي بالوساوس مالوفة ولم ينكر
النبي عليه الصلوة والسلام مع ان المقام مقام الارشاد والافهام دون الابهام والايهام
واما الاحاديث النبوية فمنها قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شئ
ما خلا الله باطل وقوله الله سبحانه يقول مرضت فلم تعدني وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله فقد لاح
نور الوحي والحكمة ان من نزه فقط او شبه فقط فقد وقع في غي من الاعتقاد ومن حافظ على الجهتين
ولاحظ المرتبتين تجافى طرفي الاقتصاد والله الموفق للرشاد والهادي الى السداد ومنه المبدأ
واليه المعاد ونجعل الكلام بآيات الملك العلام واحاديث نبيه عليه السلام مسك الختام سائلين الله
حسن الاختتام مصلين على سيدنا سيد الانام وآله وصحبه الغر الكرام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين
توصية ما ان خير ما يتواصى به ان يتقي الله في العلانية والسر وان كنت في هذه التوصية ممن
نسي نفسه وامر غيره بالبر فيا لهفي على عمر تلفته وزمن في الهوى اسلفته وسوء عمل اخلفته وقدر

بالخلاعة وضعته وقدر من البضاعة اضعته وريعان شباب في الزهو قضيته وعيش لباب
في اللهو امضيته عفا الله عني وعنك واذهب عنا بواسع رحمته الضيق والضنك ووفقنا لصالح
الاعمال وجميل الفعال توفيقا وجعلنا مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وبعد ذلك فاني اوصيك بان تتلطف فيما القيت اليك
فتستعد لنيل السعادة وتنضو عن عقلك جلابيب الوهم ووساوس العادة وان تضن بما
افيضت عليك كل الضن على من يكون اعتقاده من بعض الظن وان تتجنب في سلوك ذاك
الطريق عن حمل الاثقال والمغارم فالمشي والمسير على احد من ظبا الاسياف الصوارم وان لاتركن
الى مرء ذي مراء وذي غمر مراء او غمر ذي امتراء فالوسواس نازع ولوان الحق بازغ والوهم
خادع ولوان العقل بالحق صادع لاسيما والخصم اشد الدد او اكثر عددا او فرددا وان كانوا
طرائق قددا اجسام كانها خشب مسندة وارواح هي في اللجاج جنود مجندة والسنة حداد هي
في المضاء قصب مهندة وقلوب كالحجارة او اشد قسوة وعقول مخمورة وان لم يتذوقوا من الكاس
حسوة غذي صغيرهم بدر الجهالة يوم ميلاده وربي في حجور الاعتداء ومهاده فلم يزالوا منذ جبلوا
معتدين وملك لبيرهم شيطان الوهم من قياده واشترى الضلالة بطريقه وتلاده فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين فلا تبثث عليهم بسرك ولا تقابل اسرارهم ببرك ولا تشرك عدوا
في نجوى ولي ولا ترفع شكوى شجي الى فارغ خلي فاين الفظ القاسي من الصب وما
يقاسي وماذا يداوي العليل ويواسي غير العائد المعلل او الطبيب الآسي والا فما اشبهك
بكلف مدنف هائم مبتلى بتكلف معنف لائم كلا بل بمن يخاطب بالمعقول البهائم العجم
ويسمع الحكم النجر الصم فهي لن تنصدع بقرعك المصدا عابل لن يزيدك ذاك بما وصدا عافاني
موثقا من الله لتعرضن عنهم وتتخذن سواء السبيل والله مني وبينك والله على ما نقول وكيل ۱۲